بسم الله الرحمن الرحيم

وَاقِعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي المِنْهَاجِ الفِلَسْطِينِيِّ
"قِرَاءَةٌ فِي بَعْضِ أَجْزَاءِ المَرْحَلَةِ الأَسَاسِيَّةِ"

أ . د . حمدي الجبالي
جَامِعَةُ النَّجَاحِ الوَطَنِيَّةُ
كُلِّيَّةُ الآدَابِ / قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

المُلَخَّصُ:

لَمَّا كَانَ مِنْ أَهْدَافِ وِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ تَطْوِيرُ مَنَاهِجِهَا التَّعْلِيمِيَّةِ، وَفْقَ أُسُسٍ مُحَدَّدَةٍ رَأَتْهَا، وَلَمَّا عَمَدَتْ إِلَى إِشْرَاكِ" قِطَاعٍ وَاسِعٍ مِنَ التَّرْبَوِيِّينَ وَالمُؤَلِّفِينَ مِنْ مُعْظَمِ قِطَاعَاتِ المُجْتَمَعِ"؛ لِتَنْفِيذِ هَذَا المَشْرُوعِ؛ كَانَ مِنَ المُؤَمَّلِ مِنَ مِنْهَاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, المُعَدِّ لِلصُّفُوفِ فِي مُخْتَلَفِ مَرَاحِلِهَا، أَنْ يَخْرُجَ، وَيُخْرَجَ, مُسْتَوْفِيًا لِشُرُوطِ التَّأْلِيفِ، وَلا سِيَّمَا أَنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَ أَيْدِي النَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَائِنَا، فَمِنْهُ يَتَعَلَّمُونَ ، وَبِهِ يَقْتَدُونَ.

وَلَكِنَّ النَّاظِرَ نَظْرَةً عَجْلَى، بَلْهَ النَّظْرَةَ المُتَأَنِّيَةَ المُتَلَبِّثَةَ، فِي هَذَا المِنْهَاجِ يَفْجَؤُهُ، بَلْ يَحْزُنُهُ, تِلْكُمُ المُفَارَقَاتُ العَجِيبَةُ، وَالأَخْطَاءُ الكَثِيرَةُ, الَّتِي يَحْفَلُ بِهَا هَذَا المِنْهَاجُ.

وَالمُحْزِنُ أَنَّ هَذِهَ الأَخْطَاءَ, أَوِ المُفَارَقَاتِ, لَيْسَتْ مِنْ نَمَطٍ وَاحِدٍ؛ لِيُعْتَذَرَ مِنْهَا, أَوْ لَهَا, وَإِنَّمَا هِيَ أَنْمَاطٌ شَتَّى, وَطُرُزٌ مُخْتَلِفَةٌ, تُنْبِئُ عَنْ خَلَلٍ جَلَلٍ, كَانَ يَنْبَغِي أَلاّ يَكُونَ, مَعَ تَوَافُرِ هَذَا الحَشْدِ الحَاشِدِ من الأَكَّادِيمِيِّنَ, وَالفَنِّيِّينَ, المُشَارِكِينَ فِي إِنْجَازِ هَذَا المِنْهَاجِ.

وَقْدْ جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ؛ لِتَكْشِفَ عَنْ ذَلِكَ, وَتَقِفَ عَلَى مَوَاطِنِ الضَّعْفِ؛ أَجْلَ النُّهُوضِ بِهَذَا المِنْهَاجِ؛ وَتَطْوِيرِهِ.

وَلَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ أَنْ تُفَتِّشَ فِي كُتُبِ مِنْهَاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كُلِّهِ, وَلا فِي قَضَايَا العَرَبِيَّةِ المَبْثُوثَةِ فِيهَا كُلِّهَا؛ فَذَلِكُ أَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى فَرِيقٍ عَدِيدُهُ كَثِيرٌ, كَثْرَةَ الفَرِيقِ الَّذِي أَعَدَّ كِتَابَ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ **1** الجُزْءُ الأَوَّلُ)[1].

وَسَتَنْظُرُ هَذِهِ الدِّرَاسةُ فِيِّ عَيِّنَاتٍ مِن كُتُبِ هَذَا المِنْهَاجِ المُقَرَّرِ لِصُفُوفِ المَرْحَلَةِ الأَسَاسِيَّةِ, وَتُنَاقِشُ جُمْلَةً مِنَ المَسَائِلِ , المُتَّصِلَةِ بِالتَّقْعِيدِ, وَالتَّنَاقُضِ, وَالمَنْهَجِ, وَالنَّحْوِ, والصَّرْفِ, وَعَلامَاتِ التَّرْقِيمِ, وَالمُصْطَلَحِ, وَالإِمْلاءِ, وَالضَّبْطِ, وَإِعْرَابِ أَوَاخِرِ كَلِمَاتِ تَرَاكِيبِ النَّصِّ, وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[1] أَحْصَيتُ الأَسْمَاءَ المُثْبَتَةَ عَلَى الوَرَقَةِ الأُولَى بِوَجْهَيْهَا, وَظَهرِ الوَرَقَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ هَذَا الجُزْءِ فَأَلْفَيْتُهُم أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ اسْمٍ. وَمِمَّا كُتِبَ فِي رَأْسِ ظَهْرِ الوَرَقَةِ الأَخِيرَةِ: " المُشَارِكُونَ فِي إِنْجَازِ هَذَا العَمَلِ".

مُقَدِّمَةٌ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ, حَمْدًا وَفِيرًا, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ, وَخَاتَمِ رُسُلِهِ, النَّبِيِّ الأُمِّيِّ, مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ, وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ, وَمَنْ تَبِعَ دِينَهُ, وَبَعْدُ:

فَإِنَّ اللهَ, عَزَّ وَجَلَّ, شَرَّفَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ, وَفَضَّلَهَا عَلَى غَيْرِهَا مِنْ اللُّغَاتِ, الَّتِي عَرَفَهَا الإِنْسَانُ, إِذْ أَنْزَلَ قُرْآنَهُ الكَرِيمَ بِهَا, وَفِي ذَلِكَ حِفْظُهَا, وَالدَّعْوَةُ إِلَى تَعَلُّمِهَا, وَتَعْلِيمِهَا.

وَنَحْنُ, فِي فِلَسْطِينَ, كَغَيْرِنَا مِنْ أَبْنَاءِ العَرَبِيَّةِ, وَأَهْلِيهَا, نَحْرِصُ, مَا اسْتَطَعْنَا, عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ، وَأَنْ نُعَلِّمَهَا لِلأَجْيَالِ النَّاشِئَةِ, لُغَةً عَرَبِيَّةً مُبِينَةً, امْتِثَالاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى[2]: ﴿ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ﴾ , وقَوْلِهِ تَعَالَى[3]: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ﴾ .

وَقَدْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ لَنَا, الفِلَسْطِينِيِّينَ, سُهْمَةٌ فِي سِيَاقِ الحِرْصِ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, فَعَمَدَ ذَوو الأَمْرِ, وَأَهْلُ الاخْتِصَاصِ, إِلَى وَضْعِ مِنْهَاجٍ لِهَذِهِ اللُّغَةِ, أَجْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَبْنَاؤُنَا, فِي المَدَارِسِ, فِي مُخْتَلَفِ مَرَاحِلِهِمُ العُمْرِيَّةِ.

وَقَدَّمَتْ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ, مَشْكُورَةً, مِنْهَاجًا, رَأَتْ أَنَّهُ كَامِلٌ, مُتَكَامِلٌ, وَقَدَّرَتْ أَنَّهُ يَفِي بِمَا أُنِيطَ بِهِ, وَحَشَدَتْ لِذَلِكَ نَفَرًا مِنْ أَبْنَاءِ هَذِهِ اللُّغَةِ الغُيُرِ عَلَيْهَا.

وَلا رَيْبَ فِي أَنَّ هَذَا المِنْهَاجَ حَافِلٌ بِمَا يَشْهَدُ لَهُ بِالقُوَّةِ, وَيَجْعَلُهُ ضِمْنَ المَنَاهِجِ الَّتِي تَلَطَّفَ أَهْلُوهَا فِيهَا, أَجْلَ أَنْ تَكُونَ صُورَةً, وَلَوْ بِوَجْهٍ, مُشْرِقَةً, لِهَذِهِ اللُّغَةِ. أَلَيْسَتْ هِيَ اللُّغَةَ الَّتِي يُتْلَى بِهَا كِتَابُ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ, وَأَطْرَافَ النَّهَارِ؟

وَسَعْيًا لاسْتِكْمَالِ هَذِهِ الصُّورَةِ, وَالإِنْبَاهِ إِلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يُعَدَّ تَشْوِيهًا لَهَا, جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ, وَكَشَفَتْ أَنَّ فِي هَذَا المِنْهَاجِ جَوَانِبَ ضَعْفٍ كَثِيرَةً, لَمْ يُتَفَطَّنْ إِلَيهَا, فَأَشَارَتْ إِلَيهَا, وَإِلَى أَسْبَابِ قُوَّتِهَا, مَا أَمْكَنَهَا ذَلِكَ.

---

[2] سورة النحل الآية 103.

[3] سورة الشعراء الآية 195.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ لَمْ تَسْتَوْعِبِ المِنْهَاجَ كُلَّهُ, فَذَلِكَ أَمْرٌ غَيْرُ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ, فِي مِثْلِ هَذَا النَّمَطِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ؛ لِذَا اقْتَصَرَ أَمْرُهَا عَلَى مُرَاجَعَةِ بَعْضِ مُقَرَّرَاتِ المَرْحَلَةِ الأَسَاسِيَّةِ؛ بَعْضِ أجْزَاءِ كُتُبِ مَا أُطْلِقَ عَلَيهِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ), وَمَا أُطْلِقَ عَلَيهِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ).

وَحَاوَلَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَنْ تَقِفَ عَلَى جُزْئِيَّاتٍ, ضَعْفُهَا ظَاهِرٌ, بَيِّنٌ, غَيْرُ خَافٍ, وَلا مَسْتُورٍ, فَنَاقَشَتْ جُمْلَةً مِنَ المَسَائِلِ , المُتَّصِلَةِ بِالتَّقْعِيدِ, وَالتَّنَاقُضِ, وَالمَنْهَجِ, وَالنَّحْوِ, والصَّرْفِ, وَعَلامَاتِ التَّرْقِيمِ, وَالمُصْطَلَحِ, وَالإِمْلاءِ, وَالضَّبْطِ, وَإِعْرَابِ أَوَاخِرِ كَلِمَاتِ تَرَاكِيبِ النَّصِّ, وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ احْتَاجَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ كَثِيرًا إِلَى اقْتِبَاسِ النُّصُوصِ مِنْ مُقَرَّرَاتِ المِنْهَاجِ؛ تَوْضِيحًا لِلظَّاهِرَةِ, وَآثَرَتْ إِثْبَاتَهَا كَمَا وَرَدَتْ فِيهَا.

أَوَّلاً: التَّقْعِيدُ:

(1) يَسْعَى كِتَابُ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ) لِلصَّفِّ الأَوَّلِ, فِي جُزْئِهِ الأَوَّلِ, فِيمَا يَسْعَى إِلَيهِ, أَنْ يُعَلِّمَ التَّلامِيذَ كِتَابَةَ الأَحْرُفِ, وَالصُّوَرَ الَّتِي تَكُونُ عَلَيهَا هَذِهِ الأَحْرُفُ. وَقَدْ كَانَ مَجْمُوعُ الأَحْرُفِ, فِي هَذَا الجُزْءِ, أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا, هِيَ عَلَى تَرْتِيبِهَا فِي الكِتَابِ: البَاءُ, وَالمِيمُ, وَالرَّاءُ, وَالنُّونُ, وَالفَاءُ, وَاللاَّمُ, وَالهَمْزَةُ, وَالدَّالُ, وَالزَّايُ, وَالجِيمُ, وَالتَّاءُ, وَالسِّينُ, وَالعَيْنُ, وَالطَّاءُ.

وَقَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الأَحْرُفُ فِي كَلِمَاتٍ, ضِمْنَ جُمَلٍ وَتَرَاكِيبَ, شَكَّلَتْ مَادَّةَ الكِتابِ المَقْرُوءَةِ والمَنْظُورَةِ. وَكَانَ ضِمْنَ العُنْوَانَاتِ السَّيَّارَةِ فِي الكِتَابِ العُنْوَانُ الآتِي: "تَجْرِيدُ حَرْفِ الْبَاء", "تَجْرِيدُ حَرْفِ الْمِيم", ... وَيَتْبَعُهُ كَلِمَاتٌ تَتَضَمَّنُ صُورَةَ الحَرفِ, وَقَاعِدَةٌ تَنُصُّ عَلَى الصُّوَرِ الَّتِي يَأْتِي عَلَيهَا الحَرَفُ, وَهَذِهِ القَاعِدَةُ هِيَ: "نَسْتَنْتِجُ أَنَّ لِحَرْفِ الْبَاءِ الصّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ", " نَسْتَنْتِجُ أَنَّ لِحَرْفِ الْمِيمِ الصُّوَرَ الآتِيَةَ", "نَسْتَنْتِجُ أَنَّ لِحَرْفِ الرّاءِ الصُّورَةَ الآتِيَةَ", ...

وَمِمَّا يَفْجَأُ القَارِئَ أَنَّ هَذِهِ الأَحْرُفَ صُوِّرَ أَغْلَبُهَا تَصْوِيرًا صَحِيحًا, وَلَكِنَّ الاسْتِنْتَاجَ كَانَ فِي جَمِيعِهَا إلاّ حَرْفًا وَاحِدًا, عَجِيبًا, يَدْعُو لِلدَّهْشَةِ. قُلْتُ: أَغْلَبَهَا, وَلَمْ أَقُلْ كُلَّهَا؛ لأَنَّ عَدَدًا مِنَ الأَحْرُفِ أُغفِلَتْ صُورُهَا. كَحَرْفِ البَاءِ فِي مِثْلِ: حَبْلٍ (بـ), وَحَرْفِ المِيمِ فِي مِثْلِ: حَمَّامٍ (ـمـ).

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الاسْتِنْتَاجُ, فَكَانَ صَحِيحًا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَطْ, هُوَ حَرْفُ الفَاءِ, "نَسْتَنْتِجُ أَنَّ لِحَرْفِ الْفاءِ الصُّوَرَ الآتِيَةَ: فـ ـفـ ـف ف"[4], أَمَّا الأَحْرُفُ البَاقِيَاتُ فَالاسْتِنْتَاجُ فِيها عَجِيبٌ غَرِيبٌ, لا أَدْرِي كَيفَ كَانَ, مَعَ أَنَّ الأَمْثِلَةَ الَّتِي سِيقَتْ دَلَّتْ عَلَى صُوَرِ الحَرْفِ. وَسَأَكْتَفِي بِإِيرَادِ بَعْضِ الأَمْثِلَةِ لاسْتِنْتَاجَاتٍ خَاطِئَةٍ؛ لِلدِّلالَةِ عَلَى ذَلِكَ.

المِثَالُ الأَوَّلُ يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ البَاءِ. جَاءَ فِي الكِتَابِ. " باسِم رُبى حَليب كِتاب" "نَسْتَنْتِجُ أَنّ لحَرْفِ الْباءِ الصّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ : بـ ب "[5]. والوَاقِعُ ـكَمَا فِي الكَلِماتِ: باسِم رُبى حَليب كِتاب ـ أَنَّ لِحَرْفِ البَاءِ ثَلاثَ صُوَرٍ, لا صُورَتَيْنِ, وَهَذِهِ الصُّوَرُ هِيَ: بـ, ـب, ب, وَهُنَاكَ صُورَةٌ أُخْرَى غَابَتْ عَنِ الدَّرْسِ, لَمْ يُمَثَّلْ لَهَا بِكَلِمَةٍ, أَعْنِي الصُّورَةَ: ـبـ, ومِثَالُها: حَبْلٌ.

المِثَالُ الثَّانِي يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ الرَّاءِ. جَاءَ فِي الكِتَابِ: " رُمّان بَقَرَة قَمَر عُصْفور", "نَسْتَنْتِجُ أَنّ لحَرْفِ الرّاءِ الصّورَةَ الآتِيَة: ر "[6]. والصَّحِيحُ أَنَّ لِهَذَا الحَرْفِ, كَمَا يَكْشِفُ عَنْهُ التَمثِيلُ, صُورَتَيْنِ, لا صُورَةً وَاحِدَةً, هُمَا: ر, ـر.

المِثَالُ الثَّالِثُ يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ اللاَّمِ. جَاءَ فِي الكِتَابِ: " لَيْمون بَلَح فيل بُرْتُقال", "نَسْتَنْتِجُ أَنّ لحَرْفِ الْلامِ الصّورتَيْنِ الآتِيَتيْنِ: لـ ل "[7]. وَالصَّحِيحُ أَنَّ لِهَذَا الحَرْفِ, كَمَا يَكْشِفُ عَنْهُ التَمثِيلُ, أَرْبَعَ صُوَرٍ, لا صُورَتَيْنِ فَقَطْ, وَهِيَ. لـ, ـلـ, ـل, ل.

---

[4] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص56.

[5] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص8

[6] لغتنا الجميلة الجزء الأول ص28.

[7] لغتنا الجميلة الجزء الأول ص68.

وَفِي هَذَا السِّياقِ حَرَصَ الكِتَابُ عَلَى أَنْ تَكُونَ عِبَارَةُ الاسْتِنْتَاجِ مُوَافِقَةً لِلصُّوَرِ أَدْنَاهُ, وَلَكِنْ جَاءَ فِي ص **153** الآتِي: " نَسْتَنْتِجُ أَنَّ لِحَرفِ الْعَيْنِ الصُّوَرَ الآتِيَةَ: ع ـعـ". فَقَالَ الصُّوَرَ الآتِيَةَ, وَلَمْ يَقُلْ: الصُّورتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ, فَالمَعْدُودُ مُثَنًّى, لا جَمْعٌ.

وَتَكَرَّرُ الأَمْرُ نَفْسُهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي. وَقَدْ كَانَ مَجْمُوعُ الحُرُوفِ, فِي هَذَا الجُزْءِ, ثَلاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا, هِيَ عَلَى تَرْتِيبِهَا فِيهِ: الشِّيْنُ, وَالصَّادُ, وَالخَاءُ, وَالظَّاءُ, وَالوَاوُ, وَاليَاءُ, وَالذَّالُ, وَالضَّادُ, وَالقَافُ, وَالكَافُ, وَالثَّاءُ, وَالغَيْنُ, وَالهَاءِ, وَلَمْ يَكُنِ الاسْتِنْتَاجُ مُوَفَّقًا صَحِيحًا إلاّ فِي حَرْفَيْنِ اثْنَينِ, هُمَا الغَيْنُ, وَالهَاءُ, حِينَ ذُكِرَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَرْبَعَ صُوَرٍ, فَلِلْغَيْنِ الصُّوَرُ الآتِيَةُ[8]: " غ ـغ ـغ غ", وَلِلْهَاءِ الصُّوَرُ الآتِيَةُ[9]: "هـ ـهـ ـه هـ ", أَمَّا فِي الحُرُوفِ الأُخْرَى, فَخَطَأٌ.

وَلَوْ جُمِعَتِ الحُرُوفُ الَّتِي جُرِّدَتْ, فِي الجُزْأَيْنِ, لَكَانَتْ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا. وَهَاهُنَا يَحْقُّ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنِ الحَرْفِ المُسْقَطِ, الثَّامِنِ وَالعِشْرِينَ, إِنْ أَخَذْنَا بِرَأْيِ مَنْ يَجْعَلُهَا كَذَلِكَ, أَوْ عَنْهُ وَعِنِ التَّاسِعِ وَالعِشْرِينَ, إِنْ أَخَذْنَا بِرَأْيِ مَنْ يَجْعَلُهَا كَذَلِكَ. وَلحَرْفَانِ المُسْقَطَانِ الحَاءُ, وَالأَلِفُ.

(**2**) وَنُوقِشَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, زَمَنُ الفِعْلِ, وَأَنَّ كَلِمَةَ " (أَحْسِنْ) يُطْلَبُ بِها حُدُوثُ فِعْلٍ في الزَّمَنِ الحاضِرِ أَوِ المُسْتَقْبَلِ"[10]. وَمَعْلُومٌ أَنَّ زَمَنَ الفِعْلِ يُقَاسُ بِالنِّسْبَةِ لِلَحْظَةَ التَّكَلُّمِ, وَعَلَيْهُ فَزَمَنُ فِعْلِ الأَمْرِ هُوَ المُسْتَقْبَلُ, أَيْ بَعْدَ انْتِهَاءِ المُتَكَلِّمِ مِنْ كَلامِهُ.

(**3**) وَنَاقَشَ الكِتَابُ نَفْسُهُ نَوْعَي الجُمْلَةِ, وَذَكَرَ, وَفْقَ المَشْهُورِ, أَنَّهَا اسْمِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ, وَلَكِنَّ الاسْتِنْتَاجَ كَانَ غَيْرَ دَالٍّ, وَنَاقِصًا. وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: "أَنَّ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ هِيَ

[8] لغتنا الجميلة الجزء الثاني ص92.

[9] لغتنا الجميلة الجزء الثاني ص101.

[10] ص 5.

الجُمْلَةُ الَّتي تَبْدأُ باسمٍ"[11]. وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الطَّالِبَ قَدْ يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الأَمْرُ حِينَ يَقِفُ عِنْدَ نَحْوِ: فِي البَيْتِ رَجُلٌ, وَعِنْدَنَا رَجُلٌ, مِمَّا ابْتُدِئَ بِشِبْهِ جُمْلَةٍ, جَارٍّ وَمَجْرُورٍ, أَوْ ظَرْفٍ, لِذَا كَانَ مِنَ الوَاجِبِ أَنْ تَشْتَمِلُ الأَمْثِلَةُ السَّابِقَةُ لِلاسْتِنْتَاجِ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ, ثُمَّ يَأْتِي الاسْتِنْتَاجُ وَفْقَ التَّمْثِيلِ.

(4) وَفِي الجُزْءِ نَفْسِهِ جَاءَ, فِي سِيَاقِ الحَدِيثِ عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ, الآتِي: " وَلَو أَضَفْتُ حَرْفاً قَبْلَها كالواو مَثَلاً, أَجْدُ أَنَّها تَخْتَفي نُطْقاً وَكِتابَةً, حَيْثُ تَقومُ بِوَصْلِ ما قَبْلَها بِما بَعْدَها"[12].

حَقًّا إِنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تَخْتَفِي نُطْقًا, وَلَكِنَّ الأَلِفَ الَّتِي تُمَثِّلُهَا تَبْقَى, وَلا تَخْتَفِي كِتَابَةً؛ وَلَوْ كَانَتْ تَخْتَفِي كِتَابَةً, لَكَتَبْنَا (اكْتُبْ) مَسْبُوقًا بِالوَاوِ (وَكْتُبْ), بَدَلاً مِنْ (وَاكْتُبْ), وَهُوَ مَا لا يَصِحُّ البَتَّةَ, وَلا يَكْتُبُهُ عَاقِلٌ. وَقَدْ فَطِنَ مُؤَلِّفُو كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ الثَّامِنِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, إِلَى هَذَا, وَقَعَّدُوا صَحِيحًا. جَاءَ فِيهِ: " همزة الوصل إذا نطقت في أول الكلام عُدّتْ همزة, وإنْ سقطت في وسط الكلام نطقا وأبقيت كتابة ... "[13].

كَمَا أَنَّ وَصْفَ هَمْزَةِ الوَصْلِ بِأَنَّهَا: " تَقومُ بِوَصْلِ ما قَبْلَها بِما بَعْدَها", لَيْسَ صَحِيحًا, فَقِيمَةُ هَمْزَةِ الوَصْلِ هِيَ أَنَّ العَرَبِيَّةَ لا تَبْتَدِئُ بِالسَّاكِنِ, فَلَمَّا كَانَ الَّذِي بَعْدَهَا سَاكِنًا, اجْتُلِبَتْ هَذِهِ الهَمْزَةُ؛ لِهَذِهِ الغَايَةِ.

كَمَا أَنَّ وَصْفَهَا, فِي الاسْتِنْتَاجِ, بِأَنَّهَا " لا تُلْفَظُ في أَثْنَاءِ الْكَلامِ" وَصْفٌ غَيْرُ مُتَّجِهٍ؛ لأَنَّ المَقْصُودَ بِـ "في أَثْنَاءِ الْكَلامِ" هُوَ فِي خِلالِهِ, وَلَوْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: اكْتُبِ دَرْسَكَ, لَجَازَ القَولُ: لَقَدْ جِئْتَ فِي أَثْنَاءِ الكَلامِ, وَهَذَا يَعْنِي وُجُوبَ عَدَمِ التَّلَفُّظِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ.

[11] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 24.

[12] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 27.

[13] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 28.

(5) وَفِي الجُزْءِ نَفْسِهِ, أَيْضًا, حَدِيثٌ عَنِ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ, وَأَنَّهَا سُمِّيَتْ " أفْعالاً ناقصةً؛ لأنَّها لا تأخُذُ فاعِلاً"[14]. وَهَذَا تَعْلِيلٌ عَجِيبٌ غَرِيبٌ, لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِ, فِي حُدُودِ عِلْمِي, إِلاَّ هَاهُنَا. وَالصَّحِيحُ أَنَّ لِلنَّحْوِيِّينَ تَعْلِيلَيْنِ؛ الأَوَّلَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ نَاقِصَةً؛ لأَنَّهَا نَقَصَتْ صِفَةً مِنْ صِفَتَيْنِ وَاجِبَتَيْنِ فِي الفِعْلِ, أَعْنِي الدِّلالَةَ عَلَى الحَدَثِ, وَالثَّانِيَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ نَاقِصَةً؛ لأَنَّهَا لا تَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا, وَأَنَّ المَعْنَى لا يَتِمُّ إِلاّ بِخَبَرِهَا[15].

وَقَدْ أَدْرَكَ العِلَّةَ الثَّانِيَةَ كِتَابُ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ), لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, فِي جُزْئِهِ الثَّانِي, وَأَنْبَهَ إِلَيهَا. جَاءَ فِيهِ: "وألاحظ في الجملة نفسِها (كان المالُ ... خادماً), أنَّ (كان) لا تكتفي بالاسمِ المرفوعِ التَّالي لها (المال), الذي يُسَمَّى اسْمَها, بلْ يستلزمُ الأمرُ وجودَ خبرٍ لها"[16].

(6) وَفِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ ذَكَرَ كِتَابُ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ), لِلصَّفِّ الخَامِسِ, فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ, أَنَّ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ, وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا, أَحْدَثَتْ تَغْيِيرًا فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ, وَهَذَا التَّغْيِيرُ يَتَمَثَّلُ فِي أَنَّ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ " أَبْقَتِ المُبْتَدَأَ ... مَرْفوعاً... وَنَصَبَتِ الخَبَرَ"[17], وَأَنَّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا أَحْدَثَتْ تَغْيِيرًا فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ, وَهَذَا التَّغْيِيرُ يَتَمَثَّلُ فِي أَنَّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا " نَصَبَتِ الْمُبْتَدَأَ ... وَأَبْقتِ الخَبرَ ... مَرْفوعاً"[18].

وَالَّذِي لِلنَّحْوِيِّينَ فِي المَسْأَلَةِ قَوْلانِ؛ الأَوَّلُ لِلْبَصْرِيِّينَ, وَهُوَ أَنَّ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ, وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا, حَقًّا, أَحْدَثَتْ تَغْيِيرًا فِي المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ, أَمَّا التَّغْيِيرُ فِي خَبَرِ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ, وَاسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا, فَوَاضِحٌ, وَأَمَّا فِي المُبْتَدَأِ, فِي بَابِ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ, وَالخَبَرِ فِي بَابِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا, فَلَيْسَ عَلَى النَّحْوِ الوَارِدِ فِي الكِتَابِ؛ فَالوَارِدُ فِي الكِتَابِ هُوَ أَنَّ الأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ " أَبْقَتِ المُبْتَدَأَ ... مَرْفوعاً", وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا أَبْقَتِ الخَبرَ ... مَرْفوعاً". وَعِبَارَةُ (أَبْقَتْ) تَعْنِي أَنَّهَا لَمْ تُغَيِّرْ شَيْئًا, وَوَفْقَ القَوْلِ الأَوَّلِ

---

[14] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 41.

[15] الحلواني: الواضح في النحو والصرف, قسم النحودار المأمون للتراث, دمشق, ص122, وحاشيتها.

[16] العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 11.

[17] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 41.

[18] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 52.

لِلنَّحْوِيِّيْنَ يَتَمَثَّلُ التَّغْيِيرُ فِي سَلْبِها عَلامَةَ رَفْعِ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ, الَّتِي كَانَتْ عَلَى آخِرِهِمَا, قَبْلَ دُخُولِهِمَا, وَرَفْعِهِمَا مِنْ جَدِيدٍ, فَالضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى آخِرِ (القَمَرُ) فِي قَوْلِكَ: كَانَ القَمَرُ طَالِعًا, وَعَلَى آخِرِ (ضَرُورِيٌّ), فِي قَوْلِكَ: إِنَّ الإِفْطَارَ ضَرُورِيٌّ, لَيْسَتْ هِيَ الضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى آخِرِهِمَا قَبْلَ دُخُولِ النَّاسِخِ. والثَّانِي لِلْكُوفِيِّينَ, وَهُو أَنَّهُمَا بَاقِيَانِ عَلَى رَفْعِهِمَا, وَأَنَّ هَذِهِ النَّوَاسِخَ لَمْ تُغَيِّرْ إلاّ خَبَرَ كَانَ وَاسْمَ إِنَّ[19]. وَهَذَا, فِمَا أَظُنُّ, مَا رَمَى إِلَيْهِ الكِتَابُ, وَلَكِنِّ عِبَارَتَهُ لَمْ تَكُنْ مُوَفَّقَةً.

وَقَدْ أَدْرَكَ كِتَابُ (العُلومُ اللُّغَوِيَّةُ), لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, الجُزْءُ الثَّانِي, هَذَا الخَلَلَ فِي وَصْفِ عَمَلِ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ, وَجَاءَ بِعِبَارةٍ مُوَفَّقَةٍ, جَارِيَةٍ عَلَى مَذْهَبِ نُحَاةِ البَصْرَةِ. وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ " كانَ وأخواتُها: أفعالٌ ناقصةٌ, وهي منَ النَّواسخِ التي تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ, فترفعُ المبتدأَ, ويُسَمَّى اسمَها وتنصبُ الخبرَ, ويسمى خبرهَا"[20].

كَمَا أَدْرَكَ هَذَا الكِتَابُ الخَلَلَ فِي وَصْفِ عَمَلِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا, وَجَاءَ بِعِبَارةٍ مُوَفَّقَةٍ, جَارِيَةٍ عَلَى مَذْهَبِ نُحَاةِ البَصْرَةِ. وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ " إنّ وأخواتها ستة أحرف ... وهي تدخل على الجملة الاسمية, فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها, وترفع الخبر ويسمى خبرها"[21].

وَأَسْأَلُ, فِي هَذَا السِّيَاقِ, عَنْ المَغْزَى مِنَ الحَديثِ عَنْ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا, وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فِي كِتَابَينِ اثْنَيْنِ, هُمَا (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 5 الجُزْءُ الأَوَّلُ), وَ(العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 9 الجزءِ الثَّانِي), مَعَ العِلْمِ أَنَّ الحَدِيثِ فِي الكِتَابَيْنِ يَكَادُ يَكُونُ وَاحِدًا.

(7) وَنَاقَشَ كِتَابُ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 6 الجُزْءُ الثَّانِي)اسْمَ الفَاعِلِ, وَاشْتِقَاقَهُ, وَخَلَصَ إِلَى أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ يُصَاغُ " مِن الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فاعِل)"[22]. وَهَذَا صَحِيحٌ, وَلَكْنْ وَفْقَ رَأْيِ الكُوفِيِّينَ, الَّذِينَ يَرَونَ أَنَّ أَصْلَ المُشْتَقَّاتِ هُوَ الفِعْلُ, وَأَمَّا وَفْقَ رَأْيِ البَصْرِيِّينَ, المُتَمَثِّلِ بِأَنَّ أَصْلَ المُشْتَقَّاتِ هُوَ المَصْدَرُ, فَخَطَأٌ؛ لِذَا جَعَلْتُهُ ضِمْنَ التَّقْعِيدِ

[19] ينظر: الجبالي: الخلاف النحوي الكوفي, رسالة دكتوراه, الجامعة الأردنية, 1995 م, ص 184, وص 187.

[20] العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 13.

[21] العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 32.

[22] لغتنا الجميلة 6 الجزء الثاني, ص 31.

الخَاطِئِ؛ لأَنَّ مُقَرَّرَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ تُدَرِّسُ الطُلابَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ, , وَفْقَ أَنْظَارِ نُحَاةِ البَصْرَةِ. وَعَلَيْهُ يَصِيرُ التَّقْعِيدُ: يُصَاغُ اسمُ الفَاعِلِ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَبْنِي لِلمَعْلُومِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ. وَيُرَاعَى هَذَا عِنْدَ كُلِّ تَقْعِيدٍ يَتَعَلَّقُ بِالمُشْتَقَّاتِ.

وَقَدْ أَعَادَ كِتَابُ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 8 الجُزْءُ الأَوَّلُ) نِقَاشَ اسْمِ الفَاعِلِ, وَأَبْقَى عَلَى التَّقْعِيدِ السَّابِقِ, وَأَشَارَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِهِ[23], أَيْ بِالتَّقْعِيدِ السَّابِقِ.

(8) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, فِي إِعْرَابِ اسْمِ الإِشَارَةِ (هَذِهِ) فِي: "هذهِ قِصّةٌ جَميلةٌ. هذهِ: اسْمُ إشارةٍ, مبنيٌّ علَى الكسْرِ, في محلِّ رفْعِ مُبتدأ"[24] . وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ (هَذِهِ)كُتْلَةٌ وَاحِدَةٌ, وَهُوَ مَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النُّحَاةِ. فَالعَرَبِيَّةُ جَعَلَتْ (ذَا) لِلمُذَكَّرِ, وَ(ذِهِ) لِلْمُؤَنَّثِ, وَزَادَتِ الحَرفَ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ, غَيْرَ أَنَّ أَلِفِ (هَا) تُحْذَفُ مِنَ الكِتَابَةِ, وَهُوَ شَيْءٌ أَشَارَ إِلَيْهِ الكِتَابُ قَبْلاً, تَحْتَ عُنْوَانِ "الحُروفُ المَحْذوفَةُ مِنَ الكِتابَة"[25]. وَتَكَرَّرَ هَذَا الخَطَأُ فِي إِعْرَابِ (هَذَا) فِي مَوْطِنٍ لاَحِقٍ[26].

(9) وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, عِنْدَ إِعْرَابِ (ذَلِكَ). فَفِيهِ "ذلكَ اسم إشارة, مبنيّ على الفتح. في محلّ رفع فاعل"[27]. وَمَعْلُومٌ أَنَّ (ذَلِكَ) مُتَرَكِّبَةٌ مِنِ اسْمِ الإِشَارَةِ (ذَا), وَ(لاَمِ البُعْدِ), وَ(كَافِ الخِطَابِ), وَأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: ذَا, وَذَاكَ, وَذَلِكَ, وَهَذَا.

(10) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ) لِلصَّفِّ السَّابِعِ, أَيْضًا, فِي إِعْرَابِ المَفْعُولِ بِهِ (حَدًّا) فِي قَوْلِهِ: "تَكَلَّمْ تَكَلَّمْ؛ لِنَعْرِفَ حَدّاً لِهذا السَّفَرِ. حَدّاً: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ, وعلامَةُ نَصْبِهِ تَنْوينُ الفَتْحِ"[28].

---

[23] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 51.

[24] ص 69.

[25] ص 8.

[26] ص 79.

[27] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 45.

[28] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 79.

وَوَجْهُ الخَطَأِ, هَاهُنَا, أَنَّهُ جَعَلَ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ الفَتْحَةَ, وَتَنْوِينَ التَّمْكِينِ[29] شَيْئًا وَاحِدًا, سَمَّاهُ عَلامَةَ النَّصْبِ, وَمَعْلُومٌ أَنَّ الحَرَكَةَ شَيْءٌ, وَالتَّنْوِينَ شَيْءٌ آخَرُ, وَهُوَ, أَعْنِي التَّنْوِينَ, أَقْسَامٌ[30], وَأَنَّ هَذَا التَّنْوِينَ يَسْقُطُ إِذَا عُرِّفَ الاسْمُ بِـ (أَلْ), أَوْ أُضِيفَ.

(11) وَجَاءَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, الفَائِدَةُ الآتِيَةُ: " لا يُصاغُ الفِعْلُ المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ إلا مِنَ الفِعْلِ المُتَعَدِّي"[31]. وَهِيَ فَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِفَائِدَةٍ, لِكَوْنِهَا ضَارَّةً. وَوَجْهُ ضَرَرِهَا أَنَّ الفِعْلَ المَبْنِيَّ لِلمَجْهُولِ يُصَاغُ مِنَ الفِعْلِ المُتَعَدِّي وَمِنَ الفِعْلِ اللازِمِ, فَيُقَالُ فِي ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ: ذُهِبَ إِلَى السُّوقِ, وَيَكُونُ نَائِبُ الفَاعِلِ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ.

(12) وَجَاءَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ نَفْسِهِ حَدِيثٌ عَنْ كِتَابَةِ (إِذْ), وَأَنَّهَا فِي نَحْوِ: يَوْمَئِذٍ وَوَقْتَئِذٍ, كُتِبَتْ مُنَوَّنَةً بِالكَسْرِ, وَمُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ غَيْرَ مُضَافَةٍ إِلَى مَا بَعْدَهَا[32]. وَهَذَا خَطَأٌ؛ لأَنَّ إِذْ لا تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مُضَافَةً إِلَى الجُمْلَةِ, سَوَاءٌ أُذْكِرَتِ هَذِهِ الجُمْلَةُ أَمْ حُذِفَتْ, وَعُوِّضَ مِنْهَا بِتَنْوِينِ العِوَضِ, كَمَا فِي الآيَاتِ مَوْضِعِ التَّمْثِلِ. لِذَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَحَّحَ التَّقْعِيدُ, وَفْقَ ذَلِكَ.

(13) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ الثَّامِنِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, أَنَّ الاسْمَ مِنْ حَيْثُ البِنْيَةُ مَقْصُورٌ, وَمَنْقُوصٌ, وَمَمْدُودٌ, وَصَحِيحٌ, وَعُرِّفَ الاسْمُ المَمْدُودُ بِأَنَّهُ:" هو الاسمُ المعربُ المختومُ بِهمزةٍ مَسبوقةٍ بألفٍ زائدةٍ"[33].

إِذَنْ, وَفِي ضَوْءِ هَذَا التَّعْرِيفِ, فَمْنْ أَيِّ نَوْعٍ نَحْوُ: (مَاءٌ), وَقَدْ سُبِقَتِ الهَمْزَةُ بِأَلِفٍ أَصْلِيَّةٍ مَقْلُوبةٍ عَنْ وَاوٍ. لا رَيْبَ أَنَّهُ اسْمٌ مَمْدُودٌ؛ لِذَا يَقْتَضِي أَنْ تُحْذَفَ كَلِمَةُ (زائدةٍ) مِنَ التَّعْرِيفِ, حَتَّى يَصِحَّ التَّقْعِيدُ. فَالوَاجِبُ فَقَطْ, أَنْ تُسْبَقَ الهَمْزَةُ بِأَلِفٍ, دُونَ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً. وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ كَلامِ سِيبَوَيْهِ فِي تَعْرِيفِ المَمْدُودِ, إِذْ قَالَ: " وأما

---

[29] تنوين التمكين تنوين يلحق الأسماء المصروفة دلالة على تمكنها في باب الاسمية.

[30] هذه الأقسام تسعة, هي: تنوين التمكين, والتنكير, والمقابلة, والعوض, والترنم, والغالي, والضرورة, والشاذ, والحكاية.

[31] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 86.

[32] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 88.

[33] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 15, وص 16.

الممدود فكلُّ شيء وقعت ياؤه بعد ألف"[34]. وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ مَاءً اسْمٌ مَمْدُودٌ أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهٍ, وَأَمْوَاءٍ[35]. وَيَقُولُ ابْنُ الحَاجِبِ: " المقصور: ما آخِرهُ أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ كالْعَصَا والرَّحى, والممْدُودُ ما كانَ بَعْدَها فيه هَمْزَة"[36].

وَحَدِيثُ ابْنِ مَنْظُورٍ عَنِ المَاءِ يَكْشِفُ عَنْ أَنَّهُ اسْمٌ مَمْدُودٌ, لَيْسَ غَيْرُ. فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يُمَدُّ, وَيُقْصَرُ, فَيُقَالُ: مَاءٌ وَماَ, وَأَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي مَاءٍ: مَاءَةٌ, يَرْوِيهَا مَمْدُودَةً, وَمِنْهُمْ يَقُولُ: مَاةٌ, يَرْوِيهَا مَقْصُورَةً, وَسَمَّى ابنُ مَنْظُورٍ الأَلِفَ مَدَّةً, وَأَنَّهَا خَلَفٌ مِنَ هَاءٍ مَحْذُوفَةٍ. وَنَقَلَ عَنِ الفَرَّاءِ, صَرَاحَةً, أَنَّ مَاءً اسمٌ مَمْدُودٌ. قَالَ نَاقِلاً عَنْهُ: أَقِفُ عَلَى المَمْدُودِ بِالقَصْرِ وَالمَدَّ, شَرِبْتُ مَاءً"[37].

حَقًّا, لَقَدْ ذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِلَى أَنَّ مَاءً وَأَشْبَاهَهَ, لَيْسَ بِمَمْدُودٍ, وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَنُصُّوا عَلَى نَوْعِهِ[38]. وَهُو لَيْسَ صَحِيحًا, وَفْقَ مَا سَبَقَ.

(14) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ, أَيْضًا, أَنَّ اليَاءَ فِي نَحْوِ: ظَبْيٍ, يَاءٌ لَيِّنَةٌ, وَالوَاوَ فِي نَحْوِ: دَلْوٍ, وَاوٌ لَيِّنَةٌ[39]. وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لأَنَّهُمَا حَرْفَانِ يَخْلُوَانِ مِنَ اللِّينِ وَالمَدِّ, وَأَنَّهُمَا كَالحَرْفَيْنِ الصَّحِيحَينَ؛ لِذَا صَحَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ظَبْيٍ وَدَلْوٍ مُصْطَلَحُ الاسْمِ الصَّحِيحِ. يَقُولُ الحُلْوَانِيُّ: " لحرف العلة ثلاثة أشكال: هي:

1 . حرف علة ومد ولين: وذلك إذا سبق بحركة تجانسه.

2 . حرف علة ولين فقط: وذلك إذا سكن بعد فتحة[40].

3 . حرف علة خال من المد واللين: إذا تحرك بعد حركة أو بعد سكون[41]"[42].

---

[34] سيبويه, الكتاب, (طبعة هارون), 539/3.

[35] ابن دريد: جمهرة اللغة 248/1.

[36] البغدادي: شرح شافية ابن الحاجب 324/2.

[37] ابن منظور: لسان العرب, " موه", 543/13.

[38] ينظر: البغدادي: شرح شافية ابن الحاجب 324/2.

[39] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 16.

[40] نحو: بَيتٍ, وَحَوْضٍ.

[41] نحو: ظَبْيٍ, وَدَلْوٍ, وهَيِفَ, وَحَوِرَ.

[42] الحلواني: الواضح في النحو والصرف "قسم الصرف", دار المأمون للتراث, دمشق, ط 2, 1978, ص 39

وَقَدْ نَاقَضَ الكِتَابُ نَفْسَهُ, فِي دَرْسٍ تَالٍ, حِينَمَا ذَكَرَ صَحِيحًا, أَنَّ اليَاءَ فِي نَحْوِ: بَيْتٍ, وَالوَاوَ فِي نَحْوِ: مَوْعِدٍ لَيِّنَتَانِ[43]. وَلا رَيْبَ, وَفْقَ مَا ذَكَرَ الحُلْوَانِيُّ, أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ اليَاءِ وَالوَاوِ فِي ظَبْيٍ وَدَلْوٍ, وَبَيْنَهُمَا فِي بَيْتٍ وَمَوْعِدٍ.

(15) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ نَفْسِهِ, أَيْضًا, دَرْسٌ عُنْوَنُهُ "عددُ الأصواتِ اللغويّة العربيّة"[44]. وَمَضْمُونُ العُنْوَانِ أَنَّ الدَّرْسَ سَيَعُدُّ هَذِهِ الأَصْوَاتَ, وَأَنَّها ثَمَانِيَةٌ وَعْشْرُونَ صَوْتًا, كَمَا ذَكَرَ الكِتَابُ سَابِقًا[45]. وَلَكِنْ يَفْجَأُ القَارِئَ أَنَّ مَضْمُونَ الدَّرْسِ يَتَّصِلُ بِعَدِّ الأَصْوَاتِ الجُذُورِ (الأُصُولِ), الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْهَا الكَلِمُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, وَأَنَّهَا ثُلاثِيَّةٌ, وَرُبَاعِيَّةٌ, وَخُمَاسِيَّةٌ.

(16) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, الجُزْءِ الثَّانِي, أَنَّ لِلْمُبْتَدَأِ ثَلاثَ صُوَرٍ, وَأَنَّ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً. وَهَذَا حَقٌّ. وَلَكِنَّ الكِتَابَ حِينَمَا ذَكَرَ أَنَّ الخَبَرَ يَأْتِي عَلَى ثَلاثِ صُوَرٍ[46], فَقَطْ, لَمْ يَكُنْ مُحِقًّا, فَلِلْخَبَرِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاثِ صُوَرٍ, وَمْنهَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً, كَالمُبْتَدَأِ, كَقَوْلِنَا: مَوْعِدُنَا أَنْ تَظْهَرَ النُّجُومُ, وَالتَّقْدِيرُ: مَوْعِدُنَا ظُهُورُ النُّجُومِ.

(17) وَفِي أَثْنَاءِ الحَدِيثِ عَنْ زَالَ وَأَخَوَاتِهَا, مِمَّا يَلْزَمُهُ النَّفْيُ قَبْلَهُ؛ لِيَعْمَلَ عَمَلَ كَانَ, كَانَتْ, فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, الجُزْءِ الثَّانِي, السَّابِقِ ذِكْرُهُ؛ هَذِهِ القَاعِدَةُ: " 3. زالَ, وبرحَ, وفتئَ, وانفكَّ, لا تعملُ عملَ كانَ إلا إذا تقدمَ عليها حرفُ نفي"[47]. فَالحَصْرُ, كَمَا يَظْهَرُ, يَحْصُرُ النَّفْيَ بالحَرْفِ, وَمَعْلُومٌ أَنَّ وَسَائِلَ النَّفْيِ فِي العَرَبِيَّةِ لا تَقْتَصِرُ عَلَى النَّفْيِ بِالحَرْفِ. فَهُنَاكَ النَّفْيُ بالفِعْلِ, نَحْوُ: أَنَا لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكَ, وبالاسْمِ, نَحْوُ: أَنَا غَيْرُ مُنْفَكٍّ دَارِسًا. لِذَا فَالوَجْهُ أَنْ يَخْلُوَ التَّقْعِيدُ مِنْ كَلِمَةِ (حَرْفُ), لِيَصِيرَ: 3. زَالَ, وَبَرِحَ, وَفَتِئَ, وَانْفَكَّ, لا تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ إِلاَّ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفْيٌ.

---

[43] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 32.

[44] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 26.

[45] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 12.

[46] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 5.

[47] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 16.

(18) وَحِينَ يَعْرِضُ الكِتَابُ السَّابِقُ نَفْسُهُ نَمُوذَجًا إِعْرَابِيًّا مُتَضَمِّنًا ظَرْفًا, كَمَا فِي قَوْلِهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .:"إنّ المؤمنَ بين مخافتين", وَقَوْلِهِمْ:" لا يأسَ معَ الحياة"[48], يَذْكُرُ أَنَّ الظَّرْفَ (بَيْنَ), و(مَعَ) ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ, وَالَّذِي بَعْدَهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ, ثُمَّ يَقُولُ فِي الأَوَّلِ: "وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر إنّ"[49], وَيَقُولُ فِي: " وشبه الجملة (مع الحياة) في محل رفع خبر لا النافية للجنس"[50]. وَلا يَخْفَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمُتَّجِهٍ؛ لأَنَّ الظَّرْفَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلى مَكَانِ وُقُوعِ الحَدَثِ, أَوْ زَمَانِهِ, وَيُنَصُّ عَلَى ذَلِكَ بِمِثْلِ قَوْلِنَا: وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ . أَيْ العَامِلُ فِيهِ . بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ, أَوْ بِخَبَرِ المُبْتَدَأِ المَحْذُوفِ, أَوْ ... , وَفِي المِثَالَيْنِ, مَوْضِعِ الإِعْرَابِ (التَّقْعِيدِ), نَسْأَلُ: مَا العَامِلُ فِي ظَرْفَي المَكَانِ؛ (بَيْنَ), وَ(مَعَ), إِذَا كَانَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؟ فَوَفْقَ مَا ذُكِرَ لا شَيْءَ, مَعَ العِلْمِ أَنَّ العَامِلَ فِيهِمَا كَوْنٌ عَامٌّ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا, تَقْدِيرُهُ (كَائِنٌ). وَعَلَيْهِ, فَلَيْسَتْ شِبْهُ الجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرًا لِـ (إِنَّ) فِي الأَوَّلِ, وَلِـ (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ فِي الثَّانِي, كَمَا أَنَّ شَبْهَ الجُمْلَةِ لَيْسَتْ مِمَّا يَكُونُ إِعْرَابُهُ مَحَلِّيًّا. فَالَّذِي يُكُونُ إِعْرَابُهُ مَحَلِّيًّا الأَسمَاءُ المَبْنِيَّةُ, وَالفِعْلُ المَاضِي المسْبُوقُ بِعَامِلِ جَزْمٍ, وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المَبْنِيُّ, والجُمَلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ, وَالمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ, وَالاسْمُ المَسْبُوقُ بِعَامِلٍ زَائِدٍ, أَوْ شَبِيهٍ بِالزَّائِدِ[51], لَيْسَ غَيْرُ.

التَّنَاقُضُ:

يُؤَمَّلُ مِنْ مُقَرَّرَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى عَرْضِ مَادَّةٍ عِلْمِيَّةٍ, وَاحِدَةٍ, مُنْسَجِمَةٍ, لا تَنَاقُضَ فِيهَا. غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ تَحْوِي جَانِبًا دَالاًّ مِنَ القَضَايَا, وَالمَسَائِلِ المَطْرُوحَةِ عَلَى نَحْوَيْنِ مُخْتَلِفَينِ. وَإِنْ دَلَّ هَذَا عَلَى شَيْءٍ, فَلا يَدُلُّ إِلاَّ عَلَى

[48] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 39.

[49] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 34.

[50] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 39.

[51] ينظر: الحلواني, الواضح في النحو والصرف "قسم النحو" ص 34 . 35.

أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مُرَاجَعَةٌ شَامِلَةٌ لِلْمَسَائِلِ المُتَشَابِهَةِ, فِي كُلِّ شَيْءٍ, فِي مُقَرَّرَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَلَيْسَ فِي مَقْدُورِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ أَنْ تَجْلُوَ هَذِهِ القَضِيَّةَ, وَتُفَتِّشَ عَنْهَا, وَفِيهَا, فِي جَمِيعِ المُقَرَّرَاتِ, وَسَتَكْتَفِي بِالإِنْبَاهِ إِلَى بَعْضِهَا, فَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ وَدِلالَةٌ.

(1) إِنَّ فِي بَعْضِ مَا سَبَقَ بَحْثُهُ إِلْمَاحًا إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّنَاقُضِ فِي التَّقْعِيدِ, لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ خَافِيًا عَلَى المُتَبَصِّرِ فِيهِ.

(2) وَاسْتَنْتَجَ مُؤَلِّفُو (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ), الجُزْءُ الأَوَّلُ, لِلصَّفِّ الأَوَّلِ[52] أَنَّ اللاّمَ مِنَ الحُرُوفِ القَمَرِيَّةِ. وَهَذَا كَلامُهُمْ: " نَسْتَنْتِجُ أَنَّ الْلامَ في (ال) التَّعريفِ الْقَمَرِيَّةِ تُكْتَبُ وَتُلْفَظ, منَ الْحُروفِ الْقَمَرِيَّةِ: أ ب ج م ف ل", وَلَكِنَّ مُؤَلِّفِي (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ), الجُزْءُ الأَوَّلُ, لِلصَّفِّ الخَامِسِ, اسْتَنْتَجُوا اسْتِنْتَاجًا مُنَاقِضًا لِلَّذِي اسْتَنْتَجَهُ زُمَلاؤُهُمْ قَبْلاً, حِينَمَا عَدُّوا الحَرْفَ نَفْسَهُ مِنَ الحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ. وَهَذَا كَلامُهُمْ: " أَسْتَنْتِجُ ... أَنَّ لامَ (ال التَّعريف) الَّتي لا تُلْفَظُ تُسمّى اللامَ الشَّمْسيَّةِ ... وذَلكَ إذا تلاها أَحدُ الحُروفِ الآتيةِ: ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن ". فَانْظُرْ كَيفَ أَوْقَعُوا الطَّالِبَ فِي حَيْصَ بَيْصَ. أَلَيسَ هَذَا شَيْئًا عَجِيبًا؟!

(3) وَفِي الدَّرْسِ الأَوَّلِ, فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ), الجُزْءُ الأَوَّلُ, لِلصَّفِّ الثَّامِنِ, نُوقِشَ أَنْوَاعُ الجُمْلَةِ, وَأَنَّ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ تَتَكَوَّنُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ, وَأَنَّ لِلخَبَرِ مُكَوِّنَاتٍ, عَدَدُهَا خَمْسَةٌ, هِيَ: أ, ب, ج, د, هـ[53]. وَلِكِنَّ كِتَابَ الصَّفِ التَّاسِعِ, فِي جُزْئِهِ الثَّانِي, نَاقَشَ القَضِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى, تَحْتَ عُنْوَانِ " المبتدأ والخبر"[54], فَذَكَرَ أَنَّ الخَبَرَ يَأْتِي "عَلَى ثَلاثِ صُوَرٍ"[55]. حَقًّا لَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الصُّوَرُ الثَّلاثُ خَمْسَةَ أَنْمَاطٍ, وَلَكِنَّها تَبْقَى ثَلاثًا, وَتِلْكَ خَمْسَةٌ. فَإِنْ دَلَّ هَذَا عَلَى شَيْءٍ, فَلا يَدُلُّ إِلاَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مُرَاجَعَةٌ شَامِلَةٌ لِلْمَسَائِلِ المُتَشَابِهَةِ, فِي كُلِّ شَيْءٍ, فِي مُقَرَّرَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

---

[52] ص 119.

[53] نسي الكتاب أن يذكر (و), ومثالها موعدنا أن تظهر النجوم. فكما يبدو وقع الخبر مصدرا مؤولا.

[54] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 2.

[55] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 5

اخْتِلالُ المَنْهَجِ:

(1) مِنْ عَادَةِ كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ), لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, فِي جُزْئِهِ الثَّانِي, فِي نَمَاذِجِهِ الإِعْرَابِيَّةِ, أَنْ يُفَصِّلَ فِي الإِعْرَابِ, وَأَنْ يَتَّبِعَ مِنْهَاجًا وَاحِدًا, وَلَكِنَّهُ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ؛ أَجْلَ الاخْتِصَارِ, فِيمَا أَظُنُّ, وَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى الإِخْلالِ فِي الإِعْرَابِ. فَهُوَ عِنْدَمَا أَعْرَبَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى[56]: ﴿ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾ , قَالَ: "الغفورُ, الودودُ, ذو, المجيدُ: أربعة أخبار مرفوعة للمبتدأ (هو)"[57]. وَهَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُقْبَلَ, لَو كَانَ المُعْرَبُ لَهُمْ قَدْ وَقَفُوا عَلى عَلامَاتِ الإِعْرَابِ الرَّئِيسَةِ, وَالفَرْعِيَّةِ, وَوَقَفُوا عَلَى الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ, أَوِ السِّتَّةِ, وَلَوْ كَانَتْ عَلامَةُ الإِعْرَابِ فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَاحِدَةً, وَلا يَخْفَى أَنَّ مِنْ بَيْنِهَا (ذُو), وَ(ذُو) عَلامَةُ إِعْرَابِهِ تَخْتَلِفُ عَنْ عَلامَةِ إِعْرَابِ بَقِيَّةِ الأَسْمَاءِ الوَارِدَةِ فِي النّصِّ القُرْآنِيِّ.

(2) وَمِنَ الخَلَلِ فِي هَذَا السِّيَاقِ, أَنَّنَا نُجِدُ نَمَطَينِ فِي وَصْفِ الكَلِمِ المَبْنِيَّةِ عِنْدَ إِعْرَابِهَا. فَمَرَّة نَرَى نَصًّا عَلَى عَلامِةِ البِنَاءِ, وَأُخْرَى لا نَرَى ذَلِكَ. فَمَا الفَرقُ, مثَلاً, بَيْنَ الهَاءِ فِي: "البغي يصرع أهله, حِينَ يُقَالُ عَنْهَا: " والهاء: ضمير متصل مبني في محلِّ جرٍّ مضاف إليه"[58], وَالهَاءِ فِي "ما دامَ يرى سعادتَهُ": " والهاء: ضميرٌ متَّصلٌ, مبنيٌّ على الضمِّ, في محلِّ جرٍّ مضاف إليه"[59]؟

(3) وَمِثْلُ مَا سَبَقَ أَنَّنَا نَرَى الحَرْفَ قَدْ يُوصَفُ مَرَّةً بِأَنَّهُ " لا محلَّ له من الإعراب"[60], وَمَرَّةً أُخْرَى لا يُوصَفُ بِذَلِكَ[61], وَثَالِثَةً يُكْتَفَى بِوَصْفِهِ بِأَنَّهُ حَرْفُ عَطْفٍ[62].

---

[56] سورة البروج الآيتان 14, 15.

[57] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 6.

[58] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 7

[59] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 15.

[60] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 15, وص 22, وص 33.

[61] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 15, وص 28, وص 34.

[62] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 7

(4) وَمِمَّا يُعَدُّ اخْتِلالاً فِي المَنْهَجِ تَعْيِينُ عَلامَةِ الإِعْرَابِ غَالِبًا, وَإِغْفَالُهُا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ. مِثَالُ ذَلِكَ:" بين: ظرف مكان منصوب, وهو مضاف"[63], منْ غَيْرِ النَّصِّ عَلَى عَلامَةِ إِعْرَابِ (بَيْنَ).

(5) وَمِمَّا يُعَدُّ اخْتِلالاً فِي المَنْهَجِ, أَيْضًا, وَصْفُ اسْمِ لا النَّافِيَةِ المَبْنِيِّ مَرَّةً بِأَنَّهُ " في محل نصب", وَتَرْكُ هَذَا الوَصْفَ مَرَّةً أُخْرَى.[64]

(6) وَتَرِدُ نَمَاذِجُ إِعْرَابِيَّةٌ فِي الكِتَابِ, وَفِيهَا أَفْعَالٌ وَفَوَاعِلُهَا, وَيُعْرَبُ الفِعْلُ, وَيُعْرَبُ الفَاعِلُ, فَيُذْكَرُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ مَعَهُ الفِعْلُ, فَمَثَلاً, فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[65]: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) , قَالَ المُعْرِبُونَ: "الذئب: فاعل (يأكل) مرفوع ..."[66], وَفِي بَعْضِ الأَحْيَانِ لا يَذْكُرُونَ الفِعْلَ. فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ}: قَالَ المُعْرِبُونَ . وَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ المَنْهَجَيْنِ . :" الواو ضمير متصل, مبني على السكون, في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن والفعل (ذهابكم), في محل رفع فاعل الفعل يحزن"[67]. وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ, فَاشٍ, وَاضِحٌ فِي الكِتَابِ.

(7) وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِالمَنْهَجِ عَرْضُ المَوْضُوعِ الوَاحِدِ غَيْرَ مَرَّةٍ. أَقُولُ: لا بَاسَ أَنْ تُطْرَحَ المَسْأَلَةُ الوَاحِدَةُ غَيْرَ مَرَّةٍ, فِي غَيْرِ مُقَرَّرٍ, وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الطَّرْحُ دَالاًّ, لا تَنَاقُضَ فِيهِ, جَارِيًا عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ وَاضِحٍ.

وَلَفَتَ نَظَرِي, فِي هَذَا السِّيَاقِ, وَهُوَ مِثَالٌ دَالٌّ, مَوْضُوعُ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَالجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ, وَأَنَّهُ عُرِضَ, وَنُوقِشَ فِي كِتَابَيْنِ, هُمَا: (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 5 الجُزْءُ الأَوَّلُ), وَ(العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 8 الجُزْءُ الثَّانِي), وَأُعِيدَ الحَدِيثُ عَنِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ثَالِثَةً, فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 9 الجُزْءُ الثَّانِي).

وَبَعْدَ النَّظَرِ فِي عَرْضِ هَذَا المَوْضُوعِ أُشِيرُ إِلَى الآتِي:

---

[63] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 34.

[64] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 37.

[65] سورة يوسف الآية 13.

[66] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 46.

[67] العُلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 46.

أ) العُنْوَانُ فِي الكِتَابَيْنِ مُخْتَلِفٌ, مَعَ أَنَّ القَضِيَّةَ وَاحِدَةٌ. فَالعُنْوَانُ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ كَانَ (الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ و الْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ), وَفِي الثَّانِي كَانَ (أنواع الجملة

الجملة

جملــة اســمية جملــة

فعلية)

وَكَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, أَوْ فِي كِتَابِ الصَّفِّ التَّاسِعِ.

وَعِنْدَمَا أُعِيدَ الحَدِيثُ عَنِ القَضِيَّةِ مَرَّةً ثَالِثَةً كَانَ العُنْوَانُ (المبتدأ والخبر).

ب) الأَفْكَارُ الَّتِي عُولِجَتْ ضِمْنَ هَذِهِ العُنوَانَاتِ هِيَ:

. أَنَّ الجُمْلَةَ نَوْعَانِ؛ اسْمِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ. وَأُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِي الصَّفِّ الخَامِسِ وَالثَّامِنِ. وَأَمَّا كِتَابُ الصِّفِّ التَّاسِعِ فَاكْتَفَى بِالإِشَارَةِ إِلَى النَّوْعِ الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ يُنَاقِشُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ.

ـ أَنَّ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ, يَكُونُ خَبَرُهَا عَلَى أَشْكَالٍ، وَأُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِي الصَّفِّ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ.

. مُكَوِّنَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ, وَنِظَامُ تَرْكِيبِهَا. وَأُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الثَّامِنِ فَقَطْ.

وَأَرَى أَنَّ فِي عَرْضِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ تَشْتِيتًا لِلطَّالِبِ. وَأَقْتَرِحُ أَنْ تُنَاقَشَ المَسْأَلَةُ فِي كِتَابَي الصَّفِّ الخَامِسِ, وَالصَّفِّ التَّاسِعِ؛ وَيُنَاقَشُ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ نَوْعَا الجُمْلَةِ, عَلَى نَحْوٍ أَوْسَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ, وَيُنَاقَشُ فِي كِتَابِ الصَّفِّ التَّاسِعِ المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مُفَصَّلاً, وَتُنَاقَشُ مُكَوِّنَاتِ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ مُفَصَّلَةً فِي بُحُوثِ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ بِهِ, فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ المِنْهَاجِ.

المُصْطَلَحُ:

إِنَّ اسْتِعْمَالَ المُصْطَلَحِ العِلْمِيِّ مَطْلَبٌ ضَرُورِيٌّ مِنْ مَطَالِبِ البَحْثِ, وَإِنَّ الحِرْصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مَطْلَبٌ مُكَمِّلٌ لِلمَطْلَبِ الأَوّلِ, وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَ مَوْضُوعًا

لِلمُبْتَدِئِينَ النَّاشِئِينَ مِنْ أَبْنَائِنَا؛ كَأَنْ يَكُونَ, مَثَلاً, لِلصَّفِّ الأَوَّلِ, كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى المُصْطَلَحَاتِ القَرِيبَةِ الوَاضِحَةِ, الَّتي تَتَنَاسَبُ مَعَ سِنِّهِمُ الصَّغِيرَةِ, وَأَنْ يُبْتَعَدَ عَنِ التَّعَدُّدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى التَّشْتِيتِ.

(1) فَفِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ) لِلصَّفِ الأَوَّلِ, فِي جُزْئِهِ الأَوَّلِ, نَجِدُ المُصْطَلَحَاتِ الآتِيَةَ لِلدِّلالَةِ عَلَى مَفْهُومٍ وَاحِدٍ. نَجِدُ " تَجْرِيدُ الضَّمَّةِ الطَّوِيلَة (و) وَاوُ الْمَد"[68]. فَهَاهُنَا ثَلاثَةُ مُصْطَلَحَاتٍ, هِيَ: الضَّمَّةُ الطَّوِيلَةُ, وَالوَاوُ (وَ), وَوَاوُ المَدِّ, فَضْلاً عَنِ اسْتِعْمَالِ بَعْضِ مَفَاهِيمِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الحَدِيثِ, فِي حِينِ حِينَمَا أَرَادَ تَدْرِيبَ التِّلْمِيذِ, اسْتَعْمَلَ مُصْطَلَحًا وَاحِدًا هُوَ: الوَاوُ فِي قَوْلِهِ:"نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ الْواوِ فيما يَأْتي". وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ, والقَرِيبُ.

(2) وَمِثْلُ ذَلِكَ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنِ اليَاءِ, فِي الصَّفْحَةِ الحَادِيَةِ وَالثَّلاثِينَ، وَالَّتِي بَعْدَهَا, غَيْرَ أَنَّ الأَمْرَ جَاءَ مَعْكُوسًا. جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ الحَادِيَةِ وَالثَّلاثِينَ "تَجْرِيدُ ياءِ الْمَدِّ", وَجَاءَ فِي الَّتِي بَعْدَهَا " نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ الكَسْرَةِ الطَّوِيلَةِ (ياءِ الْمَدّ) فيما يَأْتي". وَلا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ يُرْبِكُ الطَّالِبَ.

(3) نَاقَشَتْ مُقَرَّرَاتُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ هَمْزَةَ الوَصْلِ, وَتَرَاوَحَ هَذَا النِّقَاشُ بَيْنَ مُسْهَبٍ قُصِدَ إِلَيْهِ قَصْدًا, أَوْ إِلْمَاحًا فِي أَثْنَاءِ القَضَايَا الأُخْرَى. فَفِي دَرْسٍ عُنْوَانُهُ (مَخَارِجُ الأَصْوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ), أُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الهَمْزَةِ, وَلَكِنَّ الإِشَارَةَ إِلَيهَا كَانَتْ: " أنطقُ كُلَّ صوتٍ مما يأتي مستعيناً بهمزة وصلٍ خفيفَةٍ جدّاً"[69]. فَهَلْ هَمْزَةُ الوَصْلِ تَكُونَ مَرَّةً ثَقِيلَةً, أَوْ ثَقِيلَةً جِدًّا, حَتَّى تَكُونَ خَفِيفَةً, أَوْ خَفِيفَةً جِدًّا؟ وَمَا هِيَ قَاعِدَةُ ذَلِك؟ فِي الوَاقِعِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ!

(4) وَيَحْفَلُ الكِتَابُ بِالصُّوَرِ التَّوْضِيحِيَّةِ, ضِمْنَ العُنْوَانِ: " التَّعْبير". وَهَذَا شَيْءٌ حَسَنٌ. وَلَكِنْ مَنْ يَقْرَأُ العِبَارَةَ الَّتِي تَتْبَعُهُ يَجِدُ تَعَدُّدًا فِي المُصْطَلَحِ, وَالأَوْلَى أَنْ يَسِيرَ الكِتَابُ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ. فَمَرَّةً نَقْرَأُ: " نُعَبِّرُ عَمّا في الصّورَةِ"[70], وَأُخْرَى نَقْرَأُ: " نُعَبِّرُ شَفَوِيّاً

---

[68] لغتنا الجميلة 1 ص 21.

[69] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 30.

[70] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص13, 23, 35, 75

عَمّا تَعْنيهِ كُلُّ إشارَةٍ"[71], وَثَالِثَةً نَقْرَأُ: "نعبِّرُ عَمّا في الْلَوْحَةِ"[72], وَرَابِعَةً لا نَقْرَأُ نَحْوًا مِمَّا سَبَقَ, وَإِنَّمَا نَقْرَأُ: " نُعَبِّرُ شفَوِيًّاً عَنِ المَوْقِفَيْنِ المُتَناقِضَيْنِ"[73].

الضَّبْطُ:

أَعْنِي بالضَّبْطِ شَكْلَ الكَلِمِ المَكْتُوبَةِ؛ شَكْلَ الأَحْرُفِ كُلِّهَا. وَلا يَخْفَى مَا لِلضَّبْطِ مِنْ قِيمَةٍ, فَهُوَ تَمْثِيلٌ أَمِينٌ, وَصُورَةٌ مُطَابِقَةٌ لِلْمَنْطُوقِ؛ لِذَا فَالأَصْلُ الاعْتِنَاءُ بِهِ عَلَى وَجْهٍ صَحِيحٍ, سَلِيمٍ, وَافٍ, وَأَنْ يَسِيرَ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ, مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ إِلَى آخِرِهِ؛ لِذَا فَالمُؤَمّلُ مِنْ كُلِّ كِتَابٍ أَنْ تُضْبَطَ كَلِمَاتُهُ ضَبْطًا وَافِيًا صَحِيحًا, وَوَفْقَ مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ؛ لِتَكُونَ الكِتَابَةُ صُورةً أَمِينَةً لِلْمَنْطُوقِ, وَأَنْ يُحْرَصَ فِيهِ عَلَى ضَبْطِ كُلِّ أَحْرُفِ الكَلِمَةِ, وَمَا يُعْرَفُ لَدَى اللُّغَوِيِّينَ بِحَرْفِ الإِعْرَابِ؛ لأَنَّ الإِعْرَابَ مِنْ أَهَمِّ سِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

حَقًّا, لا يَعْدَمُ قَارِئُ بَعْضِ هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ, أَوْ بَعْضِ النُّصُوصِ, أَوِ التَّدْرِيبَاتِ, أَوِ الأَلْفَاظِ, أَنْ يَجِدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مَضْبُوطًا عَلَى الأَصْلِ, وَلِكِنَّ وَاقِعَ هَذِهِ الكُتُبِ يَكْشِفُ عَنْ غَيرِ ذلكَ؛ يَكْشِفُ عَنْ مَنَاهِجَ شَتَّى فِي هَذَا السِّيَاقِ, وَيْكِشِفُ عَنْ أَخْطَاءٍ وَفِيرَةٍ فِيهَا, لا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ، إِذَا تَذَكَّرْنَا أَنَّ الطَّالِبَ فِي المَرْحَلَةِ الأَسَاسِيَّةِ, يَقْتَدِي, ابْتِدَاءً, بِالكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ, ثُمَّ بِمُعَلِّمِهِ, وَقَطْعًا لا يَقْتَدِي بِغَيْرِهِمَا, لأَنَّ الَّذِي فِي الكِتَابِ, وَالَّذِي يَقُولُهُ المُعَلِّمُ, أَوِ المُعَلِّمَةُ هُوَ الحَقُّ, لا غَيْرُهُ عِنْدَهُ.

وَلَكِنَّ النَّاظِرَ إِلَى هَذَا الضَّبْطِ يَجِدُ مَنَاهِجَ شَتَّى, وَأَنْمَاطًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الضَّبْطِ, فِي مُقَرَّرَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, تَعْمَلُ عَلَى تَشْتِيتِ الطَّالِبِ, وَتَشْوِيشِهِ, حِينَمَا يَرَى كَلِمَةً مَا ضُبِطَ حَرْفُهَا الأَوَّلُ فِي نَصٍّ مَا, وَالكَلِمَةَ نَفْسَهَا ضُبِطَ مِنْهَا حَرْفَانِ فِي نَصٍّ آخَرَ, وَثَلاثَةُ أَحْرُفٍ فِي نَصٍّ ثَالِثٍ, أَوْ ضُبِطَ حُرْفُ الإِعْرَابِ مِنْهَا هَاهُنَا, وَلَمْ يُضْبَطْ هُنَاكَ, إِضَافَةً إِلَى وُجُودِ أَخْطَاءٍ فِي الضَّبْطِ, مَرَدُّهَا إِلَى النَّحْوِ, يَنْبَغِي أَلاَّ تَكُونَ.

---

[71] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص47.

[72] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص103, 137, 149, 160.

[73] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص111.

أَوَّلاً: مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّبْطَ لَمْ يَكُنْ وَفْقَ مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ ثَابِتٍ, وَأَنَّهُ اتَّخَذَ مَنَاهِجَ شَتَّى, أَنْ تَنْظُرَ نَظْرَةً, إِنْ بِتَأَنٍّ, وَإِنْ بِتَعَجُّلٍ, فِي أَيِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ المِنْهَاجِ الفِلَسْطِينِيِّ. وَسَأَكْتَفِي, فِي هَذَا السِّيَاقِ, أَنْ أَضَعَ بَيْنَ يَدَي القَارِئِ الكَرِيمِ, وَالغُيُرِ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الوَطَنِ, المَلاحِظَ الآتِيَةَ، مُتَّخِذًا كِتَابَ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 3 الجُزْءُ الأَوَّلُ), الدَّرْسَ الأَوَّلَ, مِنْهُ فَقَطْ، أُنْمُوذَجًا, فَفِيهِ كِفَايَةٌ لَنَا، تُغْنِي أَنْ نَنْظُرَ فِي دُرُوسِهِ كُلِّهَا, أَوْ فِي المُقَرَّرَاتِ جَمِيعِهَا.

وَهَذَا هُوَ الدَّرْسُ الأَوَّلُ, كَمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ:

" الدَّرْسُ الأَوَّل تَحْضيرُ الدُّروس

سَأَلَ المُعَلِّمُ التَّلاميذَ قَبْلَ نِهَايَةِ الحِصَّة: ماذا تفعلونَ بَعْدَ العَوْدَةِ إلى بُيوتكُم؟

قالَ أَنَس: أَخْلَعُ الزِّيَّ المَدْرَسِيَّ ، ثُمَّ أَغْسِلُ يَدَيَّ وَوَجْهِيَ, وأَتَناوَلُ الغَداءَ مَعَ أُسْرَتي.

قالَتْ إيناس: وأنا لا أُحَضِّرُ دُروسي, وأَحُلُّ واجِباتي حَسَب بَرْنامَجِ اليَومِ التَّالي.

قالَ عليٌّ: أما أنا فَأُمارِسُ هِوايَتي في دِراسَةِ جِسْمِ الإنْسانِ عَنْ طَريقِ الحاسوب.

قالَتْ لُبنى: بَعْدَ أنْ أُنْهِيَ واجِباتي, أَنْطَلِقُ إلى ساحَةِ الْبَيْتِ؛ لأَلْعَبَ وأَرْكُضَ مع صَديقاتي.

شَكَر المُعَلِّمُ تلاميذَهُ على حُسْنِ إجاباتِهِم, وَقال: هذِهِ طَريقَةٌ جَميلَةٌ في تَنْظيمِ الوَقتِ والنَّشاطات اليَوميَّة."[74]

فَالمُؤَمَّلُ فِي كِتَابٍ مَدْرَسِيٍّ لِمَرْحَلَةٍ أَسَاسِيَّةٍ, مَا دَامَ القَائِمُونَ عَلَيهِ قَدِ اتَّخَذُوا مِنَ الضَّبْطِ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا, أَنْ يَحْرِصُوا عَلَى ضَبْطِ حُرُوفِ أَلْفَاظِهِ كُلِّهَا، ضَبْطًا صَحِيحًا سَلِيمًا، وَأَنْ يَتَّبِعُوا مِنْهَاجًا وَاحِدًا فِي عَمَلِيَّةِ الضَّبْطِ. وَلَكِنَّ قَارِئَ الكِتَابِ يَجِدُ غَيْرَ ذَلِكَ, وَيَجِدُ مَنَاهِجَ مُتَعَدِّدَةً, قَدِ اتُّبِعَتْ فِي هَذِهِ العَمَلِيَّةِ، يُفْتَرَضُ أَلاَّ تَكُونَ.

(1) اخْتِلالُ مَنْهَجِ الضَّبْطِ: الأَصْلُ أَنْ يَسِيرَ الكِتَابُ وَفْقَ مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِهِ؛ لِئَلاَّ يَتَشَتَّتَ ذِهْنُ الطَّالِبِ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ، وَلَكِنَّ مِثْلَ هَذَا التَّوْحِيدِ لاَ وُجُودَ لَهُ فِي الكِتَابِ.

---

[74] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص2 . 3.

أ . بَعْضُ الكَلِمَاتِ ضُبِطَتْ أَحْرُفُهَا كُلُّهَا، مِثْلُ: سَأَلَ، قَبْلَ، بَعْدَ, أَخْلَعُ، ، ثُمَّ، أَغْسِلُ، يَدَيَّ، وَوَجْهِيَ، مَعَ, أُحَضِّرُ, أُنْهِيَ, أَنْطَلِقُ. بَلْ إِنَّ زِيَادَةَ الحْرْصِ عَلَى أَدَّتْ إِلَى ضَبْطِ لامِ (أَلْ)، فِي مِثْلُ: الْبَيْتِ.

ب . وَبَعْضُهَا, مِمَّا عُرِّفَ بِـ (أَلْ) ضُبِطَتْ حُرُوفُهُ سِوَى لامِ (أَلْ). مِثْلُ: المُعَلِّمُ, العَوْدَةِ، الزِّيَّ, المَدْرَسِيَّ.

ج . وبَعْضُهَا, مِمَّا لَيْسَ فِيهِ (أَلْ), ضُبْطَ كَثِيرٌ مِنْ أَحْرُفِهِ، وَأُغْفِلَ القَلِيلُ، مِثْلُ: نِهايَةِ، تَفْعَلونَ، بُيوتِكُم، أَنَس, أُسْرَتي, وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ج . وَبَعْضُهَا ضُبِطَ قَلِيلُ أَحْرُفِهِ، وَأُغْفِلَ الكَثِيرُ، مِثْلُ: عليٌّ، لُبنى, واجِباتي، صَديقاتي، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

د . وَبَعْضُهُا أُغْفِلَ ضَبْطُ أَحْرُفِهِ كُلِّهَا، مِثْلُ: ماذا، إلى ، وأنا, أما، أنا, في، الحاسوب, مع.

هـ . وَبَعْضُهَا مِمَّا تَكَرَّرَ وَرَدَ مَرَّةً مَضْبُوطًا ضَبْطًا تَامًّا, وَأُخْرَى غَيْرَ مَضْبُوطٍ, مِثْلُ: مَعَ, فِي قَوْلِهِ:" مَعَ أُسْرَتي", وقَوْلِهِ: " مع صَديقاتي".

و . وَبَعْضُهَا اعْتُنِيَ بِضَبْطِ آخِرِهِ، أَيْ بِبَيَانِ الحَرَكَةِ الإِعْرَابِيَّةِ, وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ, والوَاجِبُ اتِّبَاعُهُ مُطْلَقًا؛ لِكَوْنِ الإِعْرَابِ أَهَمَّ سِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, مِثْلُ : الدَّرْسُ، تَحْضيرُ، سَأَلَ، المُعَلِّمُ، التَّلاميذَ، قَبْلَ، نِهَايَةِ، تفعلونَ، بَعْدَ، العَوْدَةِ، قالَ, أَخْلَعُ، الزِّيَّ، المَدْرَسِيَّ ، ثُمَّ ، أَغْسِلُ ، يَدَيَّ وَوَجْهِيَ، ... إلخ .

ز ـ وَبَعْضُهَا أُغْفِلَ ضَبْطُ آخِرِهِ، وَالمُلاحَظُ, هَاهُنَا, أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ, غَالِبًا, فِي نِهَايةِ التَّرْكِيبِ, وَكَأَنَّنَا نَقُولُ لِلطَّالِبِ: سَكِّنْ تَسْلَمْ, وَهَذَا, لا رَيْبَ, لَيْسَ صَحِيحًا, مِثْلُ: الدَّرْسُ الأَوَّل، تحْضيرُ الدُّروس، سَأَلَ المُعَلِّمُ التَّلاميذَ قَبْلَ نِهَايَةِ الحِصَّة, قالَ أَنَس, قالَتْ إيناس, ... إلخ.

وَالمُلاحَظُ فِي هَذَا السِّيَاقِ, شُيُوعُ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ, أَعْنِي عَدَمَ ضَبْطِ أَوَاخِرِ الكَلِمِ, فِي كَثِيرٍ مِنْ مُقَرَّرَاتِ المِنْهَاجِ, وَهُوَ أَمْرٌ مَرْفُوضٌ عِلْمِيًّا, وَغَيْرُ مَقْبُولٍ؛ لأَنَّهُ يُفْسِدُ لُغَةَ الطَّالِبِ, وَيَجْعَلُهُ فِي حَيْرَةٍ, وَخَاصَّةً طُلابَ الصُّفُوفِ الدُّنيَا. فَقَدْ سَأَلَتْنِي ابْنَةٌ لِي فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ, عَنْ ضَبْطِ (يَصْنع) الوَارِدَةِ فِي (المَحْفُوظَاتِ), فِي قَوْلِهِ: " خَيْراً

يَصْنع"[75], إِذْ قَالَتْ لِي: أَهِيَ يَصْنَعُ, أَوْ يَصْنَعَ, أَوْ يَصْنَعًا. فَلَوْ كَانَ اللَّفْظُ مَضْبُوطًا ضَبْطًا تَامًّا, لَمَا وَقَعَتْ فِي حَيْرَةٍ, وَلَمَا ذَهَبَتْ إِلَى الوَجْهِ الأَخيرِ, وُهُوَ وَجْهٌ قَرِيبٌ مِنْ (خَيْراً), المُجَاوْرَةِ لِ (يَصْنع).

(2) ضَبْطٌ خَاطِئٌ. مِنْ ذَلِكَ: وَوَجْهِيَ, فِي قَوْلِهِ: "ثُمَّ أَغْسِلُ يَدَيَّ وَوَجْهِيَ"، بِفَتْحِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ, والصَّوَابُ إِسْكَانُهَا, إِذِ الأَصْلُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ البِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ، وَلا عِلَّةَ هَاهُنَا لِفَتْحِهِ.

ثَانِيًا: وَهَذِهِ نَمَاذِجُ ضَبْطُهَا خَاطِئٌ:

(أ)جَاءَ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 1 الجُزْءُ الأَوَّلُ), ص 80: "نَسْتَنْتِجُ أَنَّ للهَمزَةِ صوراً عِدَّةٍ منها".

(ب) وَجَاءَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ, أَيْضًا, ص13, وص23, وص35, وص75, و137 : "... وَصْفيًّا", وص111 : " ... شفَوِيًّا". فَانْظُرْ إِلَى حَرفِ الإِعْرَابِ فِي (وَصْفيًّا), وشفَوِيًّا, تَجَدْ حَرَكَتَي فَتْحٍ وَتَنْوِينًا. وَهَذَا شَيءٌ عَجِيبٌ[76].

وَقَدْ ضُبِطَ أَمْثَالُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ: ص47, وص 103, و149 ضَبْطًا مَقْبُولاً.

وَقَدْ حُوفِظَ عَلَى الضَّبْطِ الخَاطِئِ السَّابِقِ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 3 الجُزْءُ الأَوَّلُ), حَينَمَا ضُبِطَ اللَّفْظُ (مَعَاً) كَذَا فِي قَوْلِهِ: " فَهَيَّا نَعْمَلْ مَعَاً"[77]. وَمَعْلُومٌ أَنَّ (مَعًا) لَفْظٌ تَنْوِينُهُ تَنْوِينُ عِوَضٍ عَنْ حَرْفٍ مَحْذُوفٌ, فَهُوَ يُشْبُهُ تَنْوِينَ (هُدًى), وَأَشْبَاهِهِ. وَعَلَيْهِ فَصَوَابُ ضَبْطِهِ مَعًا.

(ج) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, ضَبْطُ كَلِمَةِ الاسْمِ المَقْصُورِ (مَعْنىً)[78] كَذَا, بِوَضْعِ التَّنْوِينِ عَلَى الأَلِفِ, والصَّوَابُ وَضْعُهُ عَلَى الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا,

---

[75] لغتنا الجميلة 1 الجزء الثاني, ص.

[76] وقد تكرر مثل هذا الخطأ في مقررات أخرى: ينظر الجزء الأول للصف الخامس ص 3, سطر 10.

[77] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص 10.

[78] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص 5. وينظر أيضا ص 33 (فَتىً).

هَكَذَا (مَعْنًى)؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [79]؛ لِكَوْنِ الأَلِفِ حَرْفًا لا يَتَحَمَّلُ أَيَّ حَرَكَةٍ, وَلأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ مَحْذُوفٌ, وَهُوَ الأَلِفُ, لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ, سُكُونِ الأَلِفِ, وَسُكُونِ التَّنْوِينِ, وَأَنَّ وَوزْنَ (مَعْنًى) مَفْعٌ, وَهُدًى: فُعَ, وَيُسَمَّى هَذَا التَّنْوِينُ تَنْوِينَ العِوَضِ؛ إِمَّا عَنْ حَرْفِ الإِعْرَابِ المَحْذُوفِ, وَهُوَ لامُ الكَلِمَةِ الأَلِفُ, الَّتِي أَصْلُهَا يَاءٌ, وَإِمَّا عِوَضٌ عَنْهُ وَعَنْ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي ضَبْطِ أَسىً[80], وَضَبْطِ مَدىً[81].

وَحُوفِظَ عَلَى هَذَا الخَطَأِ فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, وَفِيهِ:"المَهاوي: جَمْعُ مَهْوىً"[82], عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الكِتَابَ نَاقَشَ قَبْلاً هَذَا النَّوْعَ مِنَ الأَسْمَاءِ, وَكَانَتِ المُنَاقَشَةُ نَاقِصَةً, فَالأَمْثِلَةُ المُعْطَاةُ تَضَمَّنَتْ أَسْمَاءً مَنْقُوصَةً مُعَرَّفَةً بِـ (أَلْ), وَلَمْ تَتَضَمّنْ أَسْمَاءً نَكِرَةً, تَكْشِفُ عَنْ هَذَا التَّقْعِيدِ, وَعَنْ مِثْلِ هَذَا الضَّبْطِ.

وَقَدْ وُفِّقَ الضَّابِطُ, فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, إِذْ ضَبَطَ (مُسْتَشْفًى)[83], كَذَا, وَعَرَفَ أَنَّ المقْصُورَ حُكْمُهُ أَنْ تُحْذَفَ أَلِفُهُ نُطْقًا, لا خَطًّا, وَأَنَّ الحَرَكَةَ عَلَى مَا قَبْلَ الأَلِفِ, كَمَا ضُبِطَ مِثْلُ هَذَا صَحِيحًا فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ), لِلصَّفِّ الثَّامِنِ, الجُزْءُ الأَوَّلُ, فِي قَوْلِهِ: "يحتفلون بتدشين مبنًى جديدٍ[84]", وَقَوْلِهِ:" أو ما بَقِيَ لها معنًى"[85].

(د) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, أَيْضًا, الجُزْءِ الأَوَّلِ, "فالفِعْلُ الصَّحيحُ الَّذي يَتَماثَلُ فيهِ الحَرْفانِ الثّاني وَالثّالِثِ"[86], وَحَقُّ (والثّالِثِ) أَنْ تَكُونَ وَالثَّالِثُ, فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى البَدِلِ المَرْفُوعِ الثَّانِي.

---

[79] البقرة الآية 2.

[80] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص 57.

[81] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 65.

[82] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص 75.

[83] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص 66.

[84] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 35.

[85] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 36.

[86] ص 17.

(هـ) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ أَيْضًا, " فِلَسْطِينِيّنَ"[87], بِتَشْدِيدِ يَاءِ الإِعْرَابِ. وَالصَّوَابُ تَشْدِيدُ اليَاءِ الَّتِي تَسْبِقُهَا.

(و) وَفِي الكِتَابِ السَّابِقِ كَذَلِكَ " أَمّا الكَلِماتِ"[88]. وَالصَّوَابُ الكَلِمَاتُ, فَهِيَ مُبْتَدَأٌ.

(ز) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ الآنِفِ أَيْضًا " "كانَ عَمْرُو بْنُ العاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهمِيِّ"[89], بِمَنْعِ "وَائِلِ" مِنَ الصَّرْفِ, وَجَرِّ السَّهمِيِّ, وَالصَّوَابُ تَنْوِينُ الأَوَّلِ, ورَفْعُ الثَّانِي؛ لِكَوْنِهِ صِفَةً لِـ"عَمْرُو".

(ح) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, أَيْضًا, " وَأَرْخى جَناحَيْهِ بِكِبْرِياءٍ"[90]، بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِكَوْنِهَا اسْمًا مُنْتَهِيًا بِأَلِفِ التَّأْنِثِ المَمْدُودَةِ.

(ح) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ كَذَلِكَ, لَفْظُ (المَاضِي), غَيْرَ مَضْبُوطٍ, فِي سِياقٍ يُوجِبُ ضَبْطَهُ بالنَّصْبِ, وَكُلُّ أَلْفَاظِ الجُمْلَةِ مَضْبُوطَةٌ:"وأَنَّ الفِعْلَ الْماضي يَلْزَمُ آخِرَهُ حَرَكَةٌ ثابِتَةٌ". وَتَرْكُهُ بِلا ضَبْطٍ, يَعْنِي أَنَّهُ مَرْفُوعٌ, وَهَذَا خَطَأٌ. وَقَدْ عُولِجَ الاسْمُ المَنْقُوصُ لاحِقًا, وَأُشِيرَ إِلَى هَذِهِ المَسْأَلَةِ[91].

(ط) وَجَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنْ الكُتُبِ, وَمِنْهَا الكِتَابُ السَّابِقُ نَفْسُهُ, رَسْمُ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ النَّكِرَةِ المَنْصُوبِ عَلَى الأَلِفِ, هَكَذَا: (تَعْبيراً). وَمَعْلُومٌ أَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ تُقَدَّرُ عَلَيهِ الحَرَكَاتُ كُلُّهَا, فَكَيفَ نُثْبِتُ عَلَيهِ الفَتْحَةَ. وَلَمَّا كَانَ التَّنْوِينُ يُصَوَّرَ بِصُورَةِ الحَرَكَةِ الَّتِي تَسْبِقُهُ, الكَائِنَةِ فَوقَ حَرْفِ الإِعْرَابِ, وَجَبَ رَسْمُهُ عَلَى هَذَا الحَرْفِ, ثُمَّ تُزَادُ الأَلِفُ عَلَى الاسْمِ, هَكَذَا: تَعْبِيرًا. وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ كَثْرَةً مُفْرِطَةً فِي المُقَرَّرَاتِ كُلِّهَا, بَلْ لا نَجِدُ ضَبْطًا غَيْرَهُ.

وَكُنْتُ, إِذْ بُعِثَ إِلَيَّ بَعْضُ هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ لِتَحْكِيمِهَا, أَنْبَهْتُ إِلَى هَذَا الضَّبْطِ الخَاطِئِ, وَضَرُورَةِ رَسْمِ التَّنْوِينِ عَلَى الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الأَلِفِ, وَلَكِنْ لَمْ يُؤْخَذْ بِمَا أَنْبَهْتُ إِلَيهِ.

---

[87] ص 22.

[88] ص 52.

[89] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 72.

[90] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول, ص 12.

[91] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص48 . 49.

(ي) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 3 الجُزْءُ الأَوَّلُ) " ثمَّ أَقْلَعَتْ الطَّائرةُ نحو السّماء"[92], بِضَبْطِ التَّاءِ بالسُّكُونِ, وَالأَصْلُ كَسْرُهَا لالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ؛ سُكُونِهَا, وَسُكُونِ لامِ (ألْ). وَثَمَّ أَنْمَاطٌ تَرْكِيبِيَّةٌ تُشْبِهُ هَذَا النَّمَطَ جَاءَتْ صَحِيحَةً[93], وَأُخْرَى لَمْ تُضْبَطْ أَصْلاً[94].

(ك) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 8 الجُزْءُ الأَوَّلُ):"هو الاسمُ المعربُ المختومُ بالألفِ"[95]. والصَّوَابُ بِالأَلِفِ, بِلا تَنْوِينٍ.

(ل) فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 1 الجُزْءُ الأَوَّلُ), عُنْوَانٌ هُوَ تَجْرِيدُ الشَّدَّة[96], وَيَتْبَعُهُ بَعْدَ صَفْحَتَينِ التَّحْلِيلُ وَالتَّرْكِيبُ. وَهُنَا جَاءَ فِي الكِتَابِ "نُحَلِّلُ كَما في الْمِثال: دُب", دُونَ وَضْعِ الشَّدَّةِ عَلَى البَاءِ, وَقَدْ حُلِّلَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ إِلَى د + ب, وَلا يَخْفَى أَنَّهَا مُتَرَكِّبَةٌ مِنْ: د + ب + ب.

(م) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 1 الجُزْءُ الأَوَّلُ),أَيْضًا, ص109: "الU كِتابَة", كَذَا.

(ن) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 1 الجُزْءُ الأَوَّلُ), كَذَلِكَ, ص 146 :"دِبسْ. كَذَا, وَالصَّوَابُ: دِبْسٌ.

ثَالِثًا: وَمِنَ الضَّبْطِ الخَاطِئِ مَا يَعُودُ إِلَى المُسْتَوَى النَّحْوِيِّ. وَمِنْ ذَلِكَ:

(أ) وَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, التَّرْكِيبُ الآتِي :"... فأَخَذَتْهُ الأُمُّ بَيْنَ ذِراعَيْها تُطيِّبُ خاطِرَهُ وَتَسْترضيهِ, بَيْنَما كانَ الأطْفالُ يُحِسّونَ بالخَجَلِ الشَّديدِ"[97]. وَوَجْهُ الخَطَأِ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ, أَنَّ بَيْنَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا حَدَثَانِ؛ لِذَا يَجِبُ اسْتِعْمَالُهَا اسْتِعْمَالِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ, وَأَنْ تَكُونَ فِي صَدْرِ الجُمْلَةِ, كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

---

[92] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص 43.

[93] ينظر: لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص 5, 29, 30, 33, ...

[94] ينظر: لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص10, 12, 22, ...

[95] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 15.

[96] لغتنا الجميلة 1 الجزء الأول ص99.

[97] ص 58. ومثل ذلك ما جاء في كتاب الصف السابع الجزء الأول ص 6, 24, وكتاب العلوم اللغويةللصف التاسع اجزء الأول ص 43.

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ

وَعَلَيْهُ يَصِيرُ التَّرْكِيبُ: فَبَيْنَمَا أَخَذَتْهُ الأُمُّ بَيْنَ ذِرَاعَيْها تُطَيِّبُ خَاطِرَهُ وَتَسْتَرْضِيهِ, كَانَ الأَطْفَالُ يُحِسُّونَ بِالخَجَلِ الشَّدِيدِ.

وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُ (بَيْنَمَا) صَحِيحًا فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, فِي قَوْلِهِ:" وَبَيْنَما هُوَ في طَرِيقِه إِلى خارِجِ الحِصْنِ, لَمَحَ ... "[98], لَكِنَّهُ عَادَ وَاسْتَعْمَلَهُ اسْتِعْمَالاً خَاطِئًا فِي مَوْضِعٍ لاحِقٍ[99], وَقَدْ كَانَ هَذَا الخَطَأُ قَبْلاً, فِي كِتَابِ الصَّفِّ الثَّالِثِ[100].

(ب) وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, العِبَارةُ الآتِيَةُ:"الشَّافِعِيّ: هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ إدريسَ"[101], بِتَنْوِينِ العَلَمِ (مُحَمَّدٌ). وَهَذَا خَطَأٌ, إِذْ يَجِبُ حَذْفُ تَنْوِينِهِ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ, سُكُونِ التَّنْوِينِ, وَسُكُونِ بَاءِ (بْنُ). وَقَدْ رَاعَى الكِتَابُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ مِنْهُ[102], وَتُنَبِّهَ إِلَى ذَلِكَ لاحِقًا, فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, الجَزْءِ الأَوَّلِ[103], وَكِتَابِ الصَّفِّ الثَّامِنِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ[104].

(ج) تَرَدَّدَتْ فِي المُقَرَّرَاتِ المَدْرَسِيَّةِ أَسْمَاءٌ أَعْلامٌ كَثِيرَةٌ, مِنْهَا المَصْرُوفُ, وَمْنِهَا المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ, مِنْهَا مَا ضُبِطَ ضَبْطًا صَحِيحًا, وَمْنْهَا مَا ضُبِطَ ضَبْطًا فَاسِدًا.

فَفِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ 1 الجُزْءُ الأَوَّلُ), ص125 وَرَدَ العَلَمُ مُنِيرٌ, مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ,"رَأى مُنيرُ الدَّجاجَ في الْمَنْزِل". والصَّوَابُ مُنِيرٌ بِالصَّرْفِ, أَيْ بِإِثْبَاتِ التَّنْوِينِ, كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [105], وَفِي أَثْنَاءِ الوَصْلِ, وَبِسَبَبِ التَقَاءِ السَّاكِنَينِ؛ سُكُونِ التَّنْوِينِ, وَسُكُونِ لامِ التَّعْرِيفِ, يُحَرَّكُ الأَوَّلُ, وَهُوَ التَّنْوِينُ,

---

[98] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص 72.

[99] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول, ص85.

[100] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول, ص 88.

[101] ص 88.

[102] ينظر مثلا ص 94, وص 96, وص97.

[103] ص69 . 70.

[104] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 43.

[105] سورة الإخلاص الآيتنان 1, 2 .

بِالكَسْرِ, وَلا يَصِحُّ فِي هَذِهِ الحَالَةِ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنَ العَلَمِ. ثُمَّ اسْأَلُ السَّادَةَ المُؤَلِّفِينَ عَنْ عِلَّةِ المَنْعِ فِيهِ, إِنْ رَأَوا ذَلِكَ؟

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ أَقُولُ: إِنَّ التِّلْمِيذَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ لا يَقْبَلُ إِلاّ مِنَ الكِتَابِ, أَوِ المُعَلِّمِ. فَلِي ابْنَةٌ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ, سَمِعْتُهَا تَقْرَأُ فِي الدَّرْسِ الرَّابَعَ عَشَرَ, مِنْ دُرُوسِ الجُزْءِ الثَّانِي لِصَفِّهَا: "أَعَادَ صَالِحُ القُروشَ لِلْبَائِعِ". فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَابَا صَالِحٌ, فَقَالَتْ: صَالِحُ, وَأَصَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ, وَقَالَتِ: المُعَلِّمَةُ قَرَأَتْهَا (صَالِحُ). وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ (صَالِحُ). وَالغَرِيبُ أَنَّ هَذَا العَلَمَ تَكَرَّرَ غَيْرَ مَرَّةٍ, وَفِي إِحْدَاهَا[106] لَمْ يَتْبَعْهُ سَاكِنٌ؛ (أَلْ) التَّعْرِيفِ, إِلاّ أَنَّهُ ضُبِطَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ.

وَتَكَرَّرَ هَذَا الخَطَأُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي, لِلصَّفِ نَفْسِهِ, مَرَّةً أُخْرَى فِي ص **17**, وَحُوفِظَ عَلَيْهِ أَيْضًا, فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِس, وَفِيهِ " خَلِيلُ السَّكَاكِينِيُّ يا أُسْتاذُ", و" إِنَّهُ خَلِيلُ السَّكَاكِينِيُّ" [107], وَحُوفِظَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ السَّابِعِ, فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. فَفِيهِ " وَائِلِ" فِي قَوْلِهِ: "كَانَ عَمْرُو بْنُ العاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهمِيِّ"[108], وَفِيهِ: "كَسَرَ خالِدُ الزُّجاجَ"[109].

وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الصَّفِّ الخَامِسِ, الجُزْءِ الأَوَّلِ, مَنْعُ (دِرْواس) مِنَ الصَّرفِ, فِي قَوْلِهِ: " وهُوَ يُجِلُّ الفَتى دِرْواس"[110]. وَالصَّوَابُ صَرْفُهُ؛ لأَنَّ العَلَمِيَّةَ وَحْدَهَا لا تَكْفِي لِلْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ.

(د) وَفِي كِتَابِ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ **1** الجُزْءُ الأَوَّلُ) ص**27**, و**32** وَرَدَ العَلَمُ "رِبْحي", هَكَذَا, دُونَ ضَبْطٍ, فَلا يُدْرَى أَهُوَ رِبْحٌ أُضِيفَ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ, أَمْ إِلَى يَاءِ النِّسْبَةِ, وَلا يَخْفَى أَنَّهُ مِمَّا أُضِيفَ يَاءِ النِّسْبَةِ.

---

[106] لغتنا الجميلة 1 الجزء الثاني ص7.

[107] لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول ص47.

[108] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 72.

[109] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 102.

[110] ص 95. ومثله ص 96.

(هـ) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 8 الجُزْءُ الأَوَّلُ)::" وهذا يَدُلُّ على أَنّ أَحْرُفَ الفعلِ (ذَهَبَ) جَميعُها أصليَّةٌ"[111]. وَالصَّوَابُ: جَمِيعَهَا؛ لِكَوْنِهَا تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا لاسْمِ (أَنَّ)؛ أَحْرُفَ.

(و) وَوَرَدَ فِي الكِتَابِ السَّابِقِ, أَيْضًا:" وقد لاحَظَ علماءُ اللّغةِ أَنَّ معظَمَ الكلماتِ في لغتِنا تَرْتَدُّ إلى جَذْرٍ ثُلاثِيٍّ, لذا اعتُبِرَ هو أصْلُ الوزن"[112]. والصَّوَابُ: أَصْلَ, بالنَّصْبِ, مَفْعُولاً بِهِ, وَنَائِبُ الفَاعِلِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ, يَعُودُ عَلَى (جَذْرٍ). وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ هَذَا التَّرْكِيبِ قَبْلاً, مَضْبُوطًا ضَبْطًا صَحِيحًا فِي قَوْلِهِ:" ينتظمها علم يُدْعى عِلْمَ النّحو", وَقَوْلِهِ:" ينتظمها عِلْمٌ يُدعى عِلْمَ الصَّرْف"[113].

(ز) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ 8 الجُزْءُ الأَوَّلُ), أَيْضًا :" والآن تأمل ... واستخرج ... ولاحِظْ عددَ أحرُفِها, ستجدُ ..."[114]. وَالمُتَأَمِّلُ فِي التَّرْكِيبِ يَرَى وُجُوبَ جَزْمِ (ستجدُ), جَوَابًا لِلطَّلَبِ, وَأَنَّهُ لا وَجْهَ لِلسِّينِ فِيهِ أَيْضًا. وَلاحِقًا, وَفِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا, جَاءَ شَبِيهٌ لِهَذَا التَّرْكِيبِ صَحِيحًا," لاحِظْ عزيزي الطالب, الأفعالَ مَرَّةً أُخرى تَجِدْ أَنَّ ... "[115]

(ح) وَجَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) لِلصَّفِّ التَّاسِعِ, فِي الجُزْءِ الثَّانِي :" يمتنعُ اعتبارَ الواوَ للمعيةِ, ويجبُ ... "[116].وهَا هُنَا خَطَآنِ؛ الأَوَّلُ نَصْبُ الفَاعِلِ (اعتبارَ), وَالثَّانِي نَصْبُ المُضَافِ إِلَى المَصْدَرِ (الواوَ), عَلَى تَوَهُّمِ أَنَّ الفِعْلَ (يمتنعُ) مَبْنِيٌّ لِلمَجْهُولِ, وَأَنَّ نَائِبَ الفَاعِلِ مَحْذُوفٌ, وَأَنَّ (اعْتِبَارَ) مَفْعُولٌ بِهِ, وَعَلَى تَوَهُّمِّ أَنَّ الوَاوَ مَفْعُولٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ (اعْتِبَارَ). وَهُمَا خَطَآنِ لا يَنْبَغِي أَنْ يَفُوتَا السَّادَةَ المُؤَلِّفِينَ الثَّمَانِيَةَ, بَلْهَ المُحَكِّمَيْنِ مَادَّةَ الكِتَابِ عِلْمِيًّا!

---

[111] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 36.

[112] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 37.

[113] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 19.

[114] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 45.

[115] العلوم اللغوية 8 الجزء الأول, ص 45.

[116] العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 78.

(ط) وَمَنْ يَقْرَأُ جُمَلَ الكُتُبِ المُقَرَّرَةِ وَتَرَاكِيبَهَا, لا يَرَى اهْتِمَامًا وَاضِحًا بِضَبْطِ أَوَاخِرِ جُمَلِهَا, أَوْ مَا يُسَمَّى حَرْفَ الإِعْرَابِ[117], عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ مُعْرَبَةٌ, وَأَنَّ ظَاهِرَةَ الإِعْرَابِ أَهَمُّ خَصَائِصِهَا. وَنَظْرَةٌ عَجْلَى, أَوْ مُتَأَنِّيَةٌ فِي مَادَّةِ هَذِهِ الكُتُبِ, تَكْشِفُ عَنْ ذَلِكَ. فَلَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى التَّمْثِيلِ. وَعَلَيهِ, لا بُدَّ مِنَ العَوْدَةِ إِلَى المُقَرَّرَاتِ كُلِّهَا؛ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ الإِعْرَابِيَّةِ لِلْكَلِمَاتِ كُلِّهَا.

عَلامَاتُ التَّرْقِيمِ :

لا يَخْفَى مَا لِعَلامَاتِ التَّرْقِيمِ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ فِي الإِعَانَةِ عَلَى فَهْمِ النَّصِّ, وَمَا يَبْغِيهِ المُتَكَلِّمُ مِنْ مَعَانٍ؛ لِذَا كَانَ لا بُدَّ مِنَ الاعْتِنَاءِ بِهَا, وَالحِرْصِ عَلَيْهَا.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَضْعِ العَدِيدِ مِنْ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ فِي مَوَاضِعِهَا, إِلاَّ أَنَّ هُنَاكَ جُمْلَةً مِنْهَا قَدْ وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، كَمَا تُرِكَ بَعْضُ هَذِهِ العَلامَاتِ، وَالأَصْلُ أَنْ يَكُونَ . وَهَذِهِ بَعْضُ الأَمْثِلَةِ لِتَوْضِيحِ ذَلِكَ:

(1) فَمِمَّا وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ:

ـ النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَتَانِ : , إِذْ وُضِعَتَا بَيْنَ مَفْعُولَي الفِعْلِ سأَلَ، وَهُمَا التَّلامِيذُ, وَجُمْلَةُ مَاذَا تَفْعَلُونَ, فِي: "سَأَلَ المُعَلِّمُ التَّلاميذَ قَبْلَ نِهَايَةِ الحِصَّة: ماذا تفعلونَ بَعْدَ العَوْدَةِ إلى بُيوتكُم؟"[118]، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لا يُفْصَلُ بَيْنَ الفِعْلِ وَمَفْعُولَيْهِ بِأَيِّ عَلامَةِ تَرْقِيمٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَ المَفْعُولانِ مُفْرَدَيْنِ، مِثْلُ: سَأَلَ الفَقِيرُ الغَنِيَّ دِرْهَمًا، أَمْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُفْرَدًا وَالثَّانِي جُمْلَةً, مِثْلُ: سَأَلْتُكُ مَاذَا تَفْعَلُ.

ـ وَالفَاصِلَةُ , حِينَ كَانَتْ بَيْنَ جُمْلَتَينِ, الثَّانِيَةُ مُسَبَّبَةٌ عَنِ الأُولَى, فِي قَوْلِهِ: " فَبَدَأَتْ بِنَقْلِ الْمِياهِ بِخَراطيمِها, لِتُطْفِئَ النّارَ المُشْتَعِلَة"[119]. وَالوَاجِبُ, هَاهُنَا, الفَاصِلَةُ المَنْقُوطَةُ.

---

[117] من الكتب التي اعتُني بضبط الأعمّ الأغلب من أواخر جملها كتاب(لغتنا الجميلة 4 الجزء الأول والثاني), و(لغتنا الجميلة 5 الجزء الأول والثاني),, و(لغتنا الجميلة 6 الجزء الأول والثاني), و(كتاب لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول والثاني).

[118] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول , ص 2.

[119] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول , ص 88.

ـ عَلامَـةُ التَّنْصِـيصِ, وَصُـورَتُهَا " " . فَمِـنَ المَعْلُـومِ أَنَّـهُ يُوضَـعُ بَـيْنَ قَوْسَـيْهَا المُـزْدَوَجَيْنِ الكَـلامُ الَّـذِي يَنْقُلُـهُ البَاحِـثُ بِحَرْفِـهِ, وَنَصِّـهِ. وَيَشِـيعُ فِـي مُقَـرَّرَاتِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّةِ حَصْرُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ المُسْتَشْهَدِ بِهَا, بَيْنَ هَذَيْنِ القَوْسَيْنِ المُزْدَوَجَيْنِ, وَالأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ, وَافِرَةٌ[120].

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةَ لَهَا عَلامَةُ تَرْقِيمٍ مَعْرُوفَةٌ, أَعْنِي مَا يُسَمَّى بِالقَوْسَيْنِ العَزِيزَيْنِ, أو القَوْسَيْنِ المُزَهَّرَيْنِ, وَصُورَتُهُمَا ( ), فَهُمَا المُسْتَخْدَمَانِ لِحَصْرِ آيَاتِ القُرْآنِ العَظِيمِ.

وَالغَرِيبُ فِي الأَمْرِ أَنَّ هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ تَسْتَعْمِلُ؛ لِحَصْرِ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ, أَيْضًا, القَوْسَيْنِ ( )[121]. وَلا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ لا يَصِحُّ؛ لِذَا يَنْبَغِي العَمَلُ عَلَى تَوحِيدِ عَلامَةِ التَّرْقِيمِ الخَاصَّةِ بِآيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ, وَاسْتَعْمَالِ القَوْسَيْنِ المُزَهَّرَيْنِ.

وَقَدْ أَفْلَحَ بَعْضُ هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ حِينَمَا حَصَرَ الآيَاتِ المُسْتَشْهَدِ بِهَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ المُزَهَّرَيْنِ[122]. وَبِذَلِكَ يَتَحَصَّلُ لَدَيْنَا ثَلاثُ عَلامَاتٍ, اسْتُعْمِلَتْ لِحَصْرِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ. هِيَ عَلامَةُ التَّنْصِيْصِ, وَالقَوْسَانِ, وَ القَوْسَانِ المُزَهَّرَانِ.

. القَوْسَانِ ( ), وَقَدِ اسْتُعْمِلا فِي هَذِهِ المُقَرَّرَاتِ, فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ, مَكَانِ عَلامَةِ الاعْتِرَاضِ[123], الَّتِي صُورَتُهَا . , وَهُوَ مَوْضِعٌ لا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ القَوْسَانِ, وَتُسْتَخْدَمُ عَلامَتَا[124] الاعْتِرَاضِ؛ لِتَحَصُرَا بَيْنَهُمَا الجُمَلَ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا لِلدُّعَاءِ, أَوِ التَنْزِيهِ, أَوِ الاحْتِرَازِ, وَهَذِهِ الجُمَلُ تَقَعُ بَيْنَ المُتَلازِمَينِ, كَالفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ, وَالمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ.

---

[120] ينظر مثلا: العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 3, 5, 6, 7, 8, 9, 15, 19, ...

[121] ينظر مثلا: العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 20.

[122] لغتنا الجميلة 7 الجزء الأول ص 4, 5, 19, 30, 39, 40, ...

[123] في الواقع أنّ القوسين قد استخدما استخداما مفرطا, في مُقرّرات اللغة العربية, وهو استخدام, في مجملهِ, ليس مُوفّقًا؛ لذا ينبغي العودة إلى هذه العلامة؛ أجلَ استخدامها استخدامًا صحيحًا. ينظر مثلا: العلوم اللغة 9 الجزء الثاني ص 32, 37 , 57, 63 . .. .

[124] وقد يستخدم بعض الكتّاب بدلَ شَرطتي الاعتراض فاصلتين, فتوضع الأولى في أوّل الجملة المعترضة, والثانية في آخرها.

فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ (العُلُومِ اللُّغَوِيَّةُ 9 الجزء الثَّانِي) الآتِيَ: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ما زالَ جبريل ... "[125]. بِوَضْعِ جُمْلَة الدُّعَاءِ, وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَينَ القَوْلِ وَمَفْعُولِهِ؛ جُمْلِةِ مَا زَالَ ... , والصَّوَابُ أَنْ تُوضَعَ بَينَ عَلامَتِي الاعْتِرَاضِ.

. الوَصْلَةُ, أَوِ الشَّرْطَةُ المَائِلَةُ, وَصُورَتُهَا / . وَهِيَ عَلامَةُ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ مُقَرَّرَاتِ المِنْهَاجِ الفِلَسْطِينِيِّ, فِي مَوَاضِعَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُهَا فِيهَا[126], ثُمَّ إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ المَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي كُتُبِ الإِمْلاءِ, وَلَمْ أَقْعِ, فِي حُدُودِ عِلْمِي, عَلَى كِتَابٍ ذَكَرَهَا ضِمْنَ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ.

(2) وَمِمَّا تُرِكَ, وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ:

ـ الفاصِلَةُ: وَتَجِبُ الفَاصِلَةُ فِي مَوَاضِعَ نَصَّتْ عَلَيْهَا كُتُبُ الإِمْلاءِ وَالتَّرْقِيمِ. وَقَدْ حَرَصَتْ مُقَرَّرَاتُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَلَى وَضْعِ هَذِهِ العَلامَةِ, وَلَكِنَّ هَذَا الحِرْصَ لَمْ يَكُنْ مُطْلَقًا. فَثَمَّ مَوَاضِعُ الفَاصِلَةُ وَاجِبَةٌ فِيهَا, وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ. مِنْهَا:

" تَرْبِطُ سُكّانَها منذُ مِئاتِ السِّنينَ عَلاقاتُ التَّعاوُنِ وحُسْنِ الجِوار"[127].

" لأَلْعَبَ وأَرْكُضَ مع صَديقاتي"[128].

"هذِهِ طَريقَةٌ جَميلَةٌ في تَنْظيمِ الوَقتِ والنَّشاطات اليَوميَّة."[129]

. عَلامَةُ التَّنْصِيصِ " ". فَفِي المُقَرَّرَاتِ اقْتِبَاسَاتٌ كَثِيرَةٌ بِنَصِّهَا وَحَرْفِهَا, دُونَ أَنْ يُوضَعَ الكَلامُ المُقْتَبَسُ بَيْنَ قَوْسَيهَا[130].

وَصَفْوَةُ القَوْلِ, فِي هَذَا السِّيَاقِ, أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ رَجْعِ النَّظَرِ مَرَّةً أُخْرَى فِي عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ, وَالعَمَلِ عَلَى ضَبْطِ اسْتِعْمَالِهَا, وَفْقَ القَوَاعِدِ المَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي كُتُبِ الإِمْلاءِ.

---

[125] العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 10. وينظر: ص 59.

[126] ينظر: العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 43.

[127] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول , ص 96, 102.

[128] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول , ص 3

[129] لغتنا الجميلة 3 الجزء الأول ص 3. وينظر: ص 88, 90. وغير ذلك, وهو كثير.

[130] ينظر مثلا: العلوم اللغوية 9 الجزء الثاني ص 11. فثمَّ كلامٌ لطه حسين, ومي زيادة منقول دون وضعه بين قوسي هذه العلامة. وص 36 فثم كلام لميخائيل نعيمه لم يوضع بين قوسي هذه العلامة, ...

الخُلاصَةُ:

وَبَعْدُ, فَإِنَّ مَا سَبَقَ مِنْ مَلاحِظَ, يَكْشِفُ عَنْ أَنَّ مِنْهَاجَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, لَمْ يَكُنْ وَفْقَ المَرْجُوِّ مِنْهُ, إِذَا تَذَكَّرْنَا ذَلِكَ العَدَدَ الوَافِرَ الَّذِي شَارَكَ فِي تَأْلِيفِهِ, وَتَنْسِيقِهِ, إِنْ أَصَالَةً أَوْ نِيَابَةً, وَتَحْرِيرِهِ, وَتَحْكِيمِهِ, وَلِجَانِهِ, وَإِثْرَائِهِ, وَإِنْجَازِهِ, وَعُضْوِيَّتِهِ, وَإِقْرَارِهِ, وَتَقْرِيرِهِ, وَتَطْوِيرِهِ, وَتَصْمِيمِهِ, وَتَنْضِيدِهِ, وَإِعْدَادِهِ, وَحَوْسَبَتِهِ, وَطِبَاعَتِهِ, وَتَعْدِيلِهِ, وَرُسُومَاتِهِ, وَرِئَاسَتِهِ, إِنْ أَصَالَةً أَوْ نِيَابَةً, وَوَرْشَاتِهِ, وَتَخْطِيطِهِ العَرِيضِ, وَالإِشْرَافِ عَلَيْهِ إِشْرَافًا مَرْكَزِيًّا, وعَامًّا, وَوَطَنِيًّا, وَوِزَارِيًّا, وَتَرْبَوِيًّا, وَإِدَارِيًّا,فَنِّيًّا وَغَيْرَ فَنِّيٍّ, وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَوْصَافِ, وَالمُسَمَّيَاتِ الَّتِي نَجِدُهَا مَبْثُوثَةً عَلَى وَجْهِي صَفْحَةِ العُنْوَانِ, وَظَهْرِ الوَرَقَةِ الأَخِيرَةِ, أَوْ بَاطِنِهَا, مِنْ كُلِّ كِتَابٍ.

كُلُّ أُولَئِكُمُ المُسَمَّيَاتِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَتَكَفَّلَ بِإِخْرَاجِ مُقَرَّرَاتٍ خَالِيَةٍ مِنَ الأَخْطَاءِ, وَالهَفَوَاتِ, إِنْ عَظُمَتْ وَإِنْ دَقَّتْ, مُقَرَّرَاتٍ تَرْقَى إِلَى مُسْتَوًى دَالٍّ دَلالَةً مُطْلَقَةً عَلَى وُجُوبِ خُلُوِّ هَذَا المِنْهَاجِ مِنْ مِثْلِ مَا أَنْبَهَ إِلَيهِ البَحْثُ, أَوْ أَشَارَ.

وَفِي الخِتَامِ أَشْكُرُ لَكُمْ أَنْ تَفَضَّلْتُمْ بِالاسْتِمَاعِ, وَالإِحْسَانِ فِي ذَلِكَ, وَأُوصِي أَنْ يُعَاوَدَ النَّظَرُ مَرَّةً أُخْرَى فِي مُقَرَّرَاتِ مِنْهَاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ, إِنْ تَفْصِيلاً, وَإِنْ إِجْمَالاً؛ لِيَزْدَادَ بَهَاءً عَلَى بَهَائِهِ الَّذِي لا يُنْكِرُهُ إِلاَّ جَاهِلٌ, أَوْ حَقُودٌ. وَأُوصِي, كَذَلِكَ, بَأَنْ يَتَخَفَّفَ هَذَا المِنْهَاجُ مِنْ هَذَا الحَشْدِ الكَبِيرِ مَنَ الأَسْمَاءِ, وَأَنْ يُكْتَفَى بِالبَسْمَلَةِ وَشِعَارِ الدَّوْلَةِ, وَاسْمِهَا, وَاسْمِ الوِزَارَةِ المُعْنِيَّةِ, وَاسْمِ الكِتَابِ, وَمُسْتَوَاهُ وَجُزْئِهِ.

هَذَا مَا لَدَيَّ, وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أ . د . حمدي الجبالي